إشعاعات رجاء

تأملات قصيرة لحياة أفضل

د. عزيز سمعان دعيم

إصدار كنيسة الإخوة المسيحيين– عبلين
يناير 2018

إشعاعات رجاء

د. عزيز سمعان دعيم

نقدم خالص الشكر للأخ الكاتب والشاعر زهير دعيم على المراجعة اللغوية.
نشكر الإخوة إيليا دعيم، إيليا حاج، عيسى حاج، وبشارة سلمان على مراجعة التأملات.

عنوان للمراسلة ولطلب نسخ من الكتاب:
خدمة البشارة السارّة
ص. ب 1066 عبلين 3001200
أو على البريد الإلكتروني
adaeem@gmail.com

صدر هذا الكتاب بمساهمة مؤسسة: **Supported** by
PHILIPPUS DIENST

Published by:
Christian Brethren Assembly, I’billin
January 2018

إشعاعات رجاء

تأملات قصيرة لحياة أفضل

إشعاعات للتأمل.
ليست لقراءة عاجلة، بل دعوة للتأمل والتفكير والحوار.
ننصح بقراءة فكرة واحدة يومية والتأمل بها.
احمل معك الأفكار والتأملات والآيات في حياتك اليومية وحاورها وفعّلها في مجريات حياتك ومكنونات كيانك. والرّبُّ يباركك.

تهدف هذه التأملات لتوجيه أنظارنا إلى نور العالم، رئيس السلام، فادي البشرية، لنكون ملحَ الأرض، ولنُشع نُورًا من نوره.

«أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَل، وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ." (متى5: 13-16)

اجتماعات كنيسة الاخوة المسيحيين – عبلين

"لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (متى18: 20)

الاحد: الساعة 10:30، مدرسة الأحد.

الساعة 18:30، كسر الخبز،

ما عدا أول أحد من الشهر يكون اللقاء الساعة 10:30.

الإثنين: 10:00، اجتماع الأخوات.

الخميس: 18:30، اجتماع صلاة، ترنيم وكلمة تأمل.

السبت: 16:00، اجتماع الأحداث.

17:00، اجتماع الشبيبة.

"غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ" (عبرانيين10: 25)

نرحب بالجميع، لمجد الرّب

اشعاعات رجاء

يحتوي على حزم إشعاعات

الحزمة	صفحة
1. قصة وعِبرة	 7
2. نعيش السّلام	 43
3. يسوع	 77
4. الحياة مع يسوع	 105
5. مناسبات	 131
6. شتان	 155
7. تأمّلات	 167

قصة وعِبرة

ثلاث شجرات وثلاثة أحلام وشخص واحد

يحكى أنّ ثلاث شجرات متجاورة حلمت كل منها حُلمًا في ليلة واحدة، وفي الصباح شاركت كل منهن الاخرى. وتحقق الحلم بأروع مما تصوروه.
حلمت الأولى بأنها ستكون صندوقًا خشبيًا جميلًا لأعظم كنز لأعظم ملك، فوجدت نفسها مذودًا بسيطًا لطفل في حظيرة حيوانات.
وحلمت الأخرى أنها ستصبح مركبًا بحريًّا عظيمًا يتقدم أعظم أسطول ويتربعها أعظم ملك، فصارت سفينةً لصياد بسيط في بحر الجليل، اعتلاها أكثر من مرة مبشِّر بالملكوت.
أما الثالثة فحلمت أنها ستعلو شامخةً نحو السماء، ولكنها قطعت بعد فترة ليُصنع منها عامود بسيط، استخدم للصّلب، وكتب على رأسها، يسوع الناصري ملك اليهود.
وتحققت الأحلام، الاولى احتوت في داخلها أعظم نعمة سماوية فصارت مذودًا لربّ السلام، يسوع الذي يخلص شعبه من خطاياهم. والثانية صارت مركبًا بحريًا لملك الملوك وربّ الأرباب، الذي أبكم الريح، واسكت امواج البحر المضطربة. والثالثة شمخت عاليًا لتحمل عليها، حَمَلَ الله حامل خطايا العالم.
فما هو حلمك؟
«اطلب لنفسك آية من الرب الهك. عَمِّق طلبك او رفّعه الى فوق» (اشعياء 7: 11)
حوّل حُلمك نحوه، فهو يطلب خيرك، هو من أحبك وافتداك، وأطلب أولًا وقبل كلّ شيء ملكوته ورضاه.

لو كنت طيرًا

في ليلة ذكرى عيد الميلاد الملونة ببياض ثلجها والمميزة بسقيعها، لاحظ الرجل سربًا تائهًا من العصافير المسكينة التي تبحث عن ملجأ يقيها البرد القارس، وقد اصطدم بعضها بواجهة بيته الزجاجية. فتحنن عليهم، وخرج من نعيم الدفء، بعد أن أحضر خبزًا وبعض الحبوب التي رماها على الطريق باتجاه المخزن الذي فتح بابه ليكون ملجأ للطيور، وحاول أن يشير لها ويرشدها بكل طريقة ممكنة لمكان الأمان عَبَثًا، فقال: ليتني أصير طيرًا مثلكم لأرشدكم للملجأ. عندها تذكر كلمات زوجته التي كانت تذكره بمحبة الإله الذي "أخلى نفسه، آخذًا صورة عبد، صائرًا في شبه الناس" (فيليبي 2: 7) "ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت، لكي يهدي اقدامنا في طريق السلام" (لوقا 1: 79) حقًّا "الكلمة صار جسدًا وحل بيننا، ورأينا مجده، مجدًا كما لوحيد من الآب، مملوءًا نعمة وحقًا" (يوحنا 1: 14) لذلك نستطيع أن نصرَح "بالإجماع عظيم هو سر التقوى: الله ظهر في الجسد، تبرر في الروح، تراءى لملائكة، كُرز به بين الأمم، أومن به في العالم، رُفع في المجد" (1تيموثاوس 3: 16).
ثق أنه يعرفك جيدًا ويعلم احتياجاتك. آمن فقط.

اثنان في المذود

بعد أن قصّت المعلمة قصة الميلاد لأطفال يعيشون في ميتم، قدمت لكل منهم قطعة قماش وقش ولوازم أخرى لصنع مذود وشخص طفل يرمز لطفل الميلاد. وابتدأ الأولاد بالعمل. وفيما كانت المعلمة تتجول بينهم لاحظت أن أحد الأطفال وضع في المذود شخصين، فاستغربت الأمر وظنت أن الطفل لم يفهم القصّة، فتوجهت إليه وسألته، فأجابها: لقد صنعت أولًا شخصية الطفل يسوع، ولكنه عندما رآني قال لي تعال واستدفئ بجنبي، فأنا أتيت مخلصًا لأعطي السلام والدفء والأمان لكل من يشعر بالوحدة في هذا العالم البارد بقسوته. فلم أتردد لحظة، وها أنا استمتع برفقته.

"فقال لهم الملاك: «لا تخافوا! فها أنا أبشّركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب: انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. وهذه لكم العلامة: تجدون طفلا مقمطًا مضجعا في مذود». وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبّحين الله وقائلين: «المجد لله في الأعالي، وعلى الارض السلام، وبالناس المسرة». (لوقا 2: 10- 14)

هل تشعر بالوحدة؟ أم تحتاج إلى الدفء والسلام والأمان والطمأنينة؟ فيه وحده تسديد الاحتياجات، الجسدية والنفسية والروحية. أقبل إلى يسوع فهو ينتظرك.

ماذا يفعل من لا باب عندهم

عاش ولد مع أمه في غرفة بلا سقف مكونة من أربعة جدران وباب، وفي أحد ايام الشتاء الماطرة، في منطقة كان المطر فيها شحيحًا بل نادرًا، اختبأت الأم مع ابنها في إحدى زاويا الغرفة، وعندما اشتدت الأمطار، افتكرت الأم بالباب، فسحبته من مكانه ووضعته فوق زاوية حائطين، وجلسا تحته. عندها قال الولد لأمه: ما أسعدنا، عندنا باب يقينا المطر. فماذا يفعل من لا باب عندهم؟

نحزن ونحن نفكر ونسأل: نحن عندنا بيوت والشكر لِلرَّبّ، فماذا يفعل المشردون بسبب الفقر والحروب والكوارث الطبيعية وظروف الحياة؟ لذلك صلاتنا لكل من يبحث عن باب بل عن ملجأ بل عن حصن أمين أن يجد الرّبَّ ملجأ أبديًا له.

الساكن في ستر العلي، في ظل القدير يبيت. اقول للرب: «ملجاي وحصني. الهي فاتكل عليه».. «لأنه تعلق بي انجيه. أرفّعه لأنه عرف اسمي. يدعوني فاستجيب له، معه أنا في الضيق، أنقذه وأمجده. من طول الايام أشبعه، واريه خلاصي» (مزمور 91).

اعلم جيّدًا أن يسوع هو باب الخراف، لأنه الراعي الصالح.

أدخل من الباب لتخلص.

مسامير الغضب

اقترح أب حكيم على ابنه الذي كان يغضب بشدّة لأتفه الأسباب، أن يقوم بدقّ مسمار في سُوَر الحديقة في كل مرة يغضب فيها، وهكذا حصل. امتلأ السور بالمسامير، حتى سئم الابن من سيطرة الغضب عليه، فطلب نصيحة أبيه. فقال له الأب: ما رأيك أن تبدأ بإخراج مسمار من السور في كل مرة تسيطر فيها أنت على الغضب. وهكذا حصل، حتى ازال كل المسامير، ولكنها تركت ثغرات على السور. عندها قال الأب لابنه: احسنت يا بني، ولكن عليك أن تعلم انه بإمكانك ازالة المسامير من الحائط، ولكنك غالبًا لا تستطيع إزالة أثرها. فاضبط نفسك جيدًا لكيلا تضطر العيش دومًا على خلفية آثار لحظات ترغب أن ينساها الآخرون، وتتمنى انها لم تكن أبدًا.
تحكم في غضبكم لئلا يتحول إلى غيظ مرير، فإما أن تسيطر عليه، لتتصرف بحكمة، أو أن يسيطر هو عليك فتعمل بجهالة. لا تسمح أن يبيت الغضب والغيظ بحضنك.
"اغضبوا ولا تخطئوا. لا تغرب الشمس على غيظكم، ولا تعطوا ابليس مكانًا... ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث. وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، شفوقين متسامحين كما سامحكم الله ايضًا في المسيح" (أفسس4: 26-32)

أنظر أمامك واستمتع برحلتك

وجد سائح ورقة نقدية بقيمة مئة دولار، ففرح بها كثيرًا، وأضحى جُلّ اهتمامه النظر إلى أسفل للبحث عن المزيد، وهكذا أضاع رحلة العمر التي كلفته آلاف الدولارات في البحث هباء عن مزيد من سراب الأوراق النقدية، ناسيًا الغاية الأساس لرحلته. لا تنس أن تستمتع برحلتك في هذه الحياة التي وهبك إياها ربّ الحياة، لتكتشف مشورة الله الصالحة وخطته الرائعة لحياتك. فلا تضيّع رحلة العمر بالنظر إلى الأرضيات، ارفع عينيك إلى السماويات.

"أَوْصِ الأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ أَنْ لاَ يَسْتَكْبِرُوا، وَلاَ يُلْقُوا رَجَاءَهُمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينِيَّةِ الْغِنَى، بَلْ عَلَى اللهِ الْحَيِّ الَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِغِنًى لِلتَّمَتُّعِ" (1تيموثاوس6: 17)

"فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ. مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ" (كولوسي 3: 1-4)

ليت كلٌّ منا يفتدي الوقت جيدًا في غربتنا على الأرض لنعيش لمن أحبنا ومات عنا ولأجلنا.

واضح أننا لن نخرج منه بشيء

يُقال عن عزيز الخياط وهو أغنى أغنياء حيفا في أيام الانتداب البريطاني، أنه أوصى قبل مماته إخراج يده من التابوت ليرى الجميع أنها فارغة، وأنه لا يستطيع أي أحد أن يأخذ معه أي شيء مما جمعه على الأرض.

نخرج للحياة عراة ونخرج منها عراة تاركين كل ما جمعناه. فلنستمتع بنعمة الرّب لأن "اَلْحَيَاةُ أَفْضَلُ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلُ مِنَ اللِّبَاسِ" (لوقا12: 23). ولنكنز لنا كنوزا في السماء على حساب بنك دم المسيح الذي افتدانا وخلصنا، لنخرج من هذه الحياة إلى المجد الابدي.

«عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا» (ايوب 1: 21)

وأَمَّا التَّقْوَى مَعَ الْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ. لأَنَّنَا لَمْ نَدْخُلِ الْعَالَمَ بِشَيْءٍ، وَوَاضِحٌ أَنَّنَا لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ بِشَيْءٍ. فَإِنْ كَانَ لَنَا قُوتٌ وَكِسْوَةٌ، فَلْنَكْتَفِ بِهِمَا (1تيموثاوس6: 6-8)

لا مكان للمستحيل

زار طفل حديقة حيوانات، فاستغرب من منظر فيل ضخم مقيّد بسلسلة حديدية بسيطة مربوطة بقطعة خشبية صغيرة، وشارك والده بتفكيره، فسمعه صدفة صاحب الحديقة وهو يتحدث، فقال له: يا بني أنت ونحن نعلم أن هذا الفيل قوي جدًا وأن الخشبة الصغيرة لا تستطيع ايقافه إذا أراد الحرية، ولكن الفيل لا يعلم ذلك، فقد كان في طفولته مربوطًا بخشبة كهذه وحاول مرات عديدة الإفلات منها جاهدًا ولكن عَبَثًا، وبعد محاولات عديدة استسلم للأمر ولم يكرر التجربة بعد ذلك أبدًا، وهو لا يدرك الآن مدى قوته، فعقله يوحي له بأنه ما زال الفيل الضعيف بلا حول ولا قوة.

فلا تستسلم للفشل وكرر التجربة، فقد فشل إديسون صاحب الألف اختراع في محاولات تقارب الألف مرة لاختراع المصباح الكهربائي، ولكنه اعتبرها محطات وتجارب هامة للوصول إلى النجاح.

حوّل المشاكل والفشل إلى فُرص للتقدم والنجاح. قدّر وثمّن الوزنات التي أوكلها الرّب لك، آمن بنعمة المواهب والقدرات الكامنة فيك والمعطاة لك من الرّبّ، والتي تنتظر تصميمك ومبادرتك لتوجيهها للهدف، لتصيب لُب وصميم الغاية بتوجيه ومشورة الرّب.

قال أحدهم أن المستحيل يسكن في قلوب الضعفاء. فلا مستحيل مع الإيمان، فحتى لو كان الايمان بمقدار بذرة صغيرة، يستطيع أن ينقل الجبال.

قال الرب يسوع "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ، فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ" (متى21: 21)

"أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي" (فيليبي 4: 13)

"تَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ... فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا" (يوحنا 8: 32و 36)

أذكر ولا تنسى... الرّب لم يعطنا روح الفشل، بل روح القوة والمحبة والنُصح (2تيموثاوس1: 7).

محمول على الأكتاف الإلهية

في حلمها عندما كانت تنظر للوراء، كانت تلاحظ آثار اقدام شخصين، فتشكر الرّب لحفظه ورفقته لها، ولكن سرعان ما اختلف الامر عندما خاضت في منطقة وعرة مليئة بالأشواك والعثرات، فكانت تتطلع خلفها لتجد آثار قدمي شخص واحد، فصرخت لِلرَّب معاتبة: يا ربّ، كنت معي في كل الأماكن المريحة والاعتيادية، وعندما اجتزت الصعاب تركتني وحيدة. فكان صوت العناية الإلهية لها: يا ابنتي انظري خلفك. آثار الأقدام في المناطق العسرة، هي آثار قدمي أنا، أما أنت فإنك محمولة على الأذرع الأبدية.

مجدًا لك يا ربّ يا من ترافقنا وتسير أمامنا ومعنا، تنير بوجهك طريقنا في مسيرنا في ذي الحياة، يا من ترفعنا فوق كل ضيق، وتحملنا فوق كل صعاب. علّمنا الثقة بمعيتك الدائمة، وأنك أنت الحامل كل الكون تحملنا وترفعنا فوق كل ضيق.

"وَإِذَا وَجَدَهُ يَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَرِحًا" (لوقا15: 5). "كَمَا يُحَرِّكُ النَّسْرُ عُشَّهُ وَعَلَى فِرَاخِهِ يَرِفُّ، وَيَبْسُطُ جَنَاحَيْهِ وَيَأْخُذُهَا وَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنَاكِبِهِ، هكَذَا الرَّبُّ وَحْدَهُ اقْتَادَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلهٌ أَجْنَبِيٌّ. أَرْكَبَهُ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الأَرْضِ فَأَكَلَ ثِمَارَ الصَّحْرَاءِ، وَأَرْضَعَهُ عَسَلاً مِنْ حَجَرٍ، وَزَيْتًا مِنْ صَوَّانِ الصَّخْرِ" (تثنية32: 11-13). "فَلَمَّا خُطِفَتِ السَّفِينَةُ وَلَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُقَابِلَ الرِّيحَ، سَلَّمْنَا، فَصِرْنَا نُحْمَلُ" (أعمال27: 15). "لأَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ" (1بطرس2: 21). "كَلَّلْتَ السَّنَةَ بِجُودِكَ، وَآثَارُكَ تَقْطُرُ دَسَمًا" (مزمور65: 11)

رنّم وثق أن: الله الذي لنا لن يتركنا أبدًا.

وقفة تجميع طاقة وتعبئة البطاريات

توجّه حطّاب لطلب عمل في شركة تحطيب عريقة، وأكد أنه إنسان قوي ومجتهد ويعمل بكل أمانة. وهكذا فعلًا كانت البداية، وكان من أبرز العمال ففي كل يوم كان يزداد انجازه وعدد الأشجار التي حطبها. ولكن الأمر اختلف بعد فترة وابتدأ بالتراجع، فبادر إلى رئيس عمله يشكو له الأمر، وأكد أن همته واجتهاده كل الوقت في ازدياد ولكن الإنجاز في انخفاض. سأله مدير العمل: متى قمت آخر مرة بشحذ الفأس. فأجاب: منذ فترة بعيدة، فأنا كل الوقت مشغول بالعمل ولا أضيّع أي وقت بالاستراحة لشحذ الفأس.

كل منا يحتاج يوميًا لوقفة بل وقفات تأمل وصلاة مستمرة ترفع همتنا إلى ما فوق دوامة ومعاناة وجاذبية هذه الأرض، لكي تتجدّد وتتقوّى الهمّة وتنتعش الروح، لنتابع مسيرة الايمان والرجاء والمحبة، ولنتقدم في العمل والإنجاز والارتقاء، وفي تحقيق الخدمة وأهداف الحياة والارتفاع بنعمة الرّبّ من قمة إلى قمة.

"فَتَقَوَّ أَنْتَ يَا ابْنِي بِالنِّعْمَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (2تيموثاوس2: 1)

"سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ" (يوحنا14: 27)

"اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ" (متى 26: 41)

من ينتصر؟

قصّ حكيمٌ على حفيده المتمزق غضبًا قصة الصراع المستديم في كل إنسان، فقال له: يا حفيدي في داخل كل منا ذئبان، ذئب الشرّ وذئب الخير، وهما في صراع دائم، فكل منهما يعمل جاهدًا ليسيطر على توجهات وسلوكيات الإنسان، صراع بين الكراهية والمحبة، الظلمة والنور، العداوة والمسامحة، العنف واللطف، وهكذا... عندها سأله حفيده: أي الذئبين ينتصر؟ فكان جواب الجد والابتسامة تتلألأ على محياه: الذي تغذيه وتنميه.

علينا أن نغذي في حياتنا وفي أولادنا وفي مجتمعاتنا جانب المحبة، محبة الله ومحبة الإنسان، وعمل الخير للجميع. العالم محتاج لتابعي آثار أقدام السيد في عمل الرحمة والصلاح.

"لاَ يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ" (رومية12: 21).

"فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (متى5: 16)

"وَأَنْ تَكُونَ سِيرَتُكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ حَسَنَةً، لِكَيْ يَكُونُوا، فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرّ، يُمَجِّدُونَ اللهَ فِي يَوْمِ الافْتِقَادِ، مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِكُمُ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُلاَحِظُونَهَا" (1بطرس2: 12)

الحِساب مدفوع فاستمتع برحلتك

أبحر شاب فقير في باخرة كبيرة، لسفرة طويلة، في طريقه لموقع عمل جديد، وقد كان يشاهد الجميع يتناولون أطيب وأشهى وجبات الطعام في مطعم السفينة، أما هو فكان يأكل من الجبنة الجافة والخبز الناشف الذي أحضره معه، محاولًا توفير ما معه من نقود قليلة لمصروفه في الأيام الاولى من مكوثه في الموقع الجديد. وفي آخر يوم في السفرة، قرر أن يتذوق شيئًا بسيطًا من مطعم السفينة، فدخل المطعم وسأل النادل عن تكلفة أصغر وجبة لديهم، فتعجب النادل من سؤاله، وأجابه أن وجبات الطعام مشمولة في تذكرة السفر.

إن كنت في السفينة، فلك حق الاستمتاع بما فيها. إن كنت في المسيح فاستمتع ببركات السماء، "مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح، الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح" (أفسس1: 3)، فالله وهبنا أغلى ما عنده لأجل محبته العظيمة لنا "الذي لم يشفق على ابنه، بل بذله لأجلنا اجمعين، كيف لا يهبنا ايضا معه كل شيء؟" (رومية8: 32).

استمتع بكل لحظة في سفرتك مع الرّب يسوع.

كل إناء بما فيه ينضح

حصلت القصة عندما كانت مدينة برلين الألمانية مقسومة إلى غربية وشرقية، فقام بعض من أهالي برلين الشرقية بتعبئة شاحنة بالنفايات ورميها في الجانب الغربي، فأول ردّ فعل للقسم الغربي كان الغضب وردّ الصّاع صاعين والكيل إثنين، حتى نبههم أحدهم بأن ما سيقومون به يشير إلى من هم، فقاموا بتعبئة شاحنة بأطيب المأكولات والمعلبات، وقاموا بإنزالها وترتيبها في الجانب الشرقي من المدينة، ووضعوا لافتة بجانب المأكولات مكتوب عليه "كل إناء بما فيه ينضح".

فبماذا تنضح أنت؟

وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْل، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا. وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَتَسَلَّمْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَهذَا افْعَلُوا، وَإِلهُ السَّلاَمِ يَكُونُ مَعَكُمْ (فيلبي4: 7-9)

القطة والمبرد

قصة القطة التي وجدت مبردًا حديديًا فأخذت تلحسه مستمتعة بمذاقه حتى قضت نحبها، وهي غير مدركة أنها كانت تستنزف دمها وتلحسه، هذه القصة تعبّر عمّا يحدث في عالمنا اليوم، وفي العالم العربي خصوصًا، حيث نستنزف دم بَعضُنَا البعض دون وعي لحقيقة ما يحصل. أليس هذا عين ما يحصل للعالم الذي ضلّ الاتجاه وأضاع البوصلة بل وللإنسان الخاطئ الذي يستنزف حياته بالاستمتاع الكاذب بالخطية والمُتّع الوقتية بعيدًا عن الله، فتهلكه وتقضي عليه. كن حكيمًا وارتوِ من ينبوع الماء الحيّ.

"اِبْهَتِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ هذَا، وَاقْشَعِرِّي وَتَحَيَّرِي جِدًّا، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّ شَعْبِي عَمِلَ شَرَّيْنِ: تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ، لِيَنْقُرُوا لأَنْفُسِهِمْ أَبْآرًا، أَبْآرًا مُشَقَّقَةً لاَ تَضْبُطُ مَاءً" (إرميا2: 12و13).

نسيج الحَيَاة

كان الابن يجلس على بساط بجانب أمه، وهو يرفع نظره إلى خلفية قطعة القماش التي كانت امه تقوم بالتطريز عليها، وهو لا يرى سوى خربشات خيطان وألوان بلا نظام، فيستغرب ويتساءل: ما هذه الفوضى والعشوائية. فتجيبه أمه: صبرًا بنيّ، فأنت لا تَرَى إلا الخلفية، انتظر اللوحة الكاملة. وكان يخرج للّعب ويعود والفوضى على خلفية القماش تزداد. بعد أيام دعته أمه، وقد اكتملت اللوحة، وقالت له: تعال وانظر اللوحة المكتملة، كما كنت اراها انا من فوق، وليس كما كنت أنت تنظر خلفيتها من تحت. فانبهر الولد بما صنعت أمه.

هكذا نحن قد نرى من أسفل ان الأمور التي تحصل معنا عشوائية بلا هدف وبلا اتجاه، ونظن أن العالم في كَفّ عفريت يلعب بمصائرنا، غير مدركين أن يدّ العليّ تنسج لنا حياة أفضل وأروع.

فلننظر للأمور من أعلى كما يراها الرّبّ "ونحن نعلم ان كل الاشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله، الذين هم مدعوون حسب قصده" (رومية 8: 28)، ولندرك أن زمام الأمور بيد صانعنا ومخلصنا "لأنك انت اقتنيت كليتي. نسجتني في بطن امي. احمدك من أجل أني قد امتزت عجبًا. عجيبة هي اعمالك، ونفسي تعرف ذلك يقينًا. لم تختف عنك عظامي حينما صنعت في الخفاء، ورقمت في اعماق الارض. رات عيناك اعضائي، وفي سفرك كلها كتبت يوم تصورت، إذ لم يكن واحد منها. ما أكرم افكارك يا الله عندي! ما أكثر جملتها" (مزمور 139)

محبة أخوين

بعد الحصاد، افتكر الأخ الأكبر بأخيه الصغير الأعزب، وقال في نفسه أخي أصغر مني وبلا عائلة، ويحتاج أن يؤسس ويبني حياته، أريده أن يكون سعيدًا، فقام بالليل ونقل حُزمًا من كومة حصاده إلى كومة أخيه سِرًا. في نفس الوقت افتكر الأخ الأصغر بأخيه الأكبر، وقال في نفسه، أخي متزوج ولديه عائلة، وعليه التزامات ومصاريف كثيرة، وأنا أريده أن يكون أكثر سعادة، فقام بالليل ونقل حُزمًا من كومة حصاده ووضعها على كومة حصاد أخيه سِرًا، ولم يدرِ أحدهما ما فعله الآخر. وعندما استيقظ كل منهما وجد أن كومة حصاده لم تنقُص، وَيَا للعجب. كرروا الأمر ليلة بعد ليلة بعد ليلة، حتى حصلت المفاجأة، والتقى كل منهما بالآخر في منتصف الطريق، فعرفوا السر، وعندها لم تسع الأحضان العناق الحقيقي فاتسعت له القلوب.

"طَهَّرُوا نُفُوسَكُمْ فِي طَاعَةِ الْحَقِّ بِالرُّوحِ لِلْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ الْعَدِيمَةِ الرِّيَاءِ، فَأَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ بِشِدَّةٍ" (1بطرس1: 22)

بنّاء الجسور

قرع نجار باب أحدهم فخرج إليه رجل يسأله ماذا يريد؟ فأجاب: أنا نجار أتيت لأقوم بعمل في المنطقة، وقد أتممته قبل الموعد بثلاثة أيام، فإن كنت بحاجة لي أخبرني؟ فَقَالَ الرجل: أتيت بالوقت. أريدك أن تصنع سورًا خشبيًا عاليًا، بيني وبين أخي الصغير الذي رفض محبتي، وقام بحفر قناة تفصل بيني وبينه، وتخلّى عن الأخوة بسبب إشكالية لا أذكر حتى سببها. أنا ذاهب في رحلة لثلاثة أيام، وعندما أعود لا أريد أن أرى وجهه. فَقَالَ النجار: قد فهمت قصدك على ما أظن. بعد ثلاثة أيام عاد الأخ الأكبر ليرى المفاجأة الُكبرى، وقبل أن يصرخ في وجه النجّار ويقذِفه بحِمم غضبه، إذ بأخيه الأصغر يتقدم من الجهة المقابلة على الجسر الخشبي الجميل الذي بناه النجار، ويقول لأخيه: كم أنت رائع يا أخي الكبير، والآن أنت كبرت أكثر في نظري، يا من بادَلت بالخير شرّي. وبعد العناق، طلب الأخوان من النجار أن يمكث لديهم لأعمال أخرى، ولكنه اعتذر قائلًا: لدي جسور أخرى تنتظر أن أبنيها.

"لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ أَيِ الْعَدَاوَةَ. مُبْطِلاً بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الاثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلاَمًا، وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ.

فهل تبني جسورًا أم أسوارًا؟

الشجرة الكريمة

كبُر الطفل وترعرع، وهو يلعب مع رفيقته، شجرته الكبيرة، وكان سعيدًا بها، وكانت الشجرة فرحة به. وكبُر الطفل وصار شابًا وانشغل بأمور عديدة، وعندما رأته الشجرة بعد فترة طويلة من الانقطاع فرحت جدًا لعودته، وطلبت منه أن يلعب معها فَقَالَ لها انه كبر وعليه أن يجمع نقودًا ليؤسس حياته، فأعطته كل حبات ثمرها، وهكذا غاب لمدة طويلة، ثم عاد، وهذه المرة أيضًا لم يكن لديه وقت ليلعب معها، وقال أنه منشغل في بناء بيت لعائلته، فاقترحت عليه أن يأخذ أغصانها ليبني بيته، وهكذا حصل، وغاب طويلًا، ثم عاد ليقول لها أنه أتعب الحياة بعد أن أتعبته، وأنه يرغب بالإبحار بعيدًا، فقدمت له الساق ليصنع منها مركبًا يجوب البحار، وهكذا حصل، وطالت الغيبة، حتى عاد إليها شيخًا أتعبه كِبَر السن، فقالت له ليس عندي ثمر ولا أغصان ولا ساق، كل ما عندي بقية جذع قصير، فَقَالَ لها والدموع تنسكب من عينيه، هذا ما احتاجه الآن، فأنا متعب جدًا ومرهق، أتيت لأرتاح على جذعك فتحضنيني.

الله باركنا بكل بركة روحية في السماويات، ووهبنا أغلى ما عنده، فتنازل لأرضنا الملعونة لخلاصنا ليعطينا بالإيمان به السلام والراحة وفيض الحياة الأبدية. أقبل إليه، فهو يدعوك.

"مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ" (أفسس1: 3)

"تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" (متى 11: 28)

البطيخة المُرّة

كان القس لقمان عبدًا عند سيده، يخدمه بكل أمانة. في يوم ما أعطاه سيده بطيخة مرة جدًا ليأكلها، فأكلها كلها دون أن يظهر أية تعابير تنُمُ عن امتعاضه منها، فاستفسر سيده كيف قدر على ذلك؟ فَقَالَ له لقمان: البطيخة كانت مرّة جدًا، ولكن بما أنك دومًا كنت تعطيني أطيب الأشياء، ولم تُقصِّر معي، فكيف لي أن أرفض هذه البطيخة العلقم، فبما أنها منك، فهي لذيذة لي. عندها وهبه سيده الحرية.

أليس هذا ما فهمه أيوب في الماضي السحيق، إذا قال لزوجته «تَتَكَلَّمِينَ كَلاَمًا كَإِحْدَى الْجَاهِلاَتِ! أَالْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَالشَّرَّ لاَ نَقْبَلُ؟». فِي كُلِّ هذَا لَمْ يُخْطِئْ أَيُّوبُ بِشَفَتَيْهِ. (ايوب2: 10). ويعقوب يُحفزنا بكلمة الوحي "اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا" (يعقوب1: 2و3)، لنكن على ثقة تامة إذ "نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ" (رومية8: 28)

الراعي والرعيّة

نظر الراعي حوله في خدمة وعظ فلم يجد إلا شخصًا واحدًا عجوزًا في الكنيسة، فَسأله: ما رأيك؟ ماذا عليّ أن أفعل؟ فَقَالَ له العجوز: أنا راعٍ، عندما تأتي إليّ غنمة واحدة أطعمها. فابتدأ راعي الكنيسة بخدمة وعظ كاملة، وعندما انتهت الخدمة سأل الراعي العجوز: ما رأيك؟ فَقَالَ العجوز: أنا راعٍ، عندما تأتي إليّ غنمة واحدة أطعمها طعام غنمة واحدة وليس طعام كل الغنم.

كلٌّ منا في العديد من المواقف لا يعرف كيف يتصرّف، ماذا يقول؟ وماذا يفعل؟ جميعنا نحتاج لحكمة خاصة ومشورة حكيمة. "وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ" (يعقوب1: 5)

ميلاد نسر

وجد صاحب مزرعة طيور فرخ نسر ضالّ، فأخذه إلى مزرعته، ورباه مع الدواجن، فصار يعيش مثلهم ويأكل أكلهم. وفي أحد الأيام زاره عالم طيور، فاستهجن أمر النسر، وانزعج مما آل إليه وضعه، ولكن صاحب المزرعة كان يفتخر بأنه استطاع تحويل النسر إلى دجاجة. فطلب العالم منه أن يسمح له بمحاولة مع النسر، فقام بحمله على يده يحفزه على الطيران، ولكن النسر عندما كان ينظر تنافس الدجاجات على الحبوب والعلف على أرض المزرعة، سرعان ما ينزل ليتهافت معها على الفضلات. فأخذ العالِم النسر الى خارج المزرعة، الى الجبال العالية، ومع اولى اشعاعات الشروق كان يحفز النسر ليطير، قائلا له: أنت ملك الطيور، وتعيش كدجاجة، يا للتعاسة. أنت ملك الطيور، لم تُخلق لتعلق على الارض، بل لتشق السماء بأجنحتك، مرتفعًا فوق الأرضيات.
وهكذا حصل انطلق النسر كسهم يشق طريقه للأعالي.
لا تسمح لإبليس أن يكبل حياتك وحريتك بسلاسل الخطية ومحبة الأرضيات، استيقظ في نور المسيح "فيستفيقوا من فخ ابليس اذ قد اقتنصهم لإرادته" (2تيموثاوس2: 26)
"الذي يشبع بالخير عمرك، فيتجدد مثل النسر شبابك" (مزمور 103: 5) "إذا إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة: الاشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديدًا" (2كورنثوس5: 17).
نعم لقد خلقت لتحلق في سحاب المجد مع الرّبّ، فلمَ تعيش على الفتات، منجذبًا للأرضيات وأنت ابن الملك؟

النسر الدجاجة

وجد صاحب مزرعة دواجن بيضة نسر وقعت من عُشها، فأخذها ووضعها مع البيض تحت دجاجة راقدة، ففقست وخرج منها فرخ يختلف عن كل الفراخ الأخرى، لكنه تربى معهم، فأكل من أكلهم وتصرف على شابهتهم. حتى رأى في أحد الأيام مجموعة نسور تحلّق فوق المزرعة، فحاول أن يبادر بحركات للطيران والتمثّل بهم، ولكن كل من حوله أثنوه عن فعله، مستهزئين ومؤكدين له أنه دجاجة ولن يستطيع التحلق عاليًا كالنسور، فخضع لرغبتهم وألغى فكرة التحليق من ذهنه كليًا، وعاش بقية حياته كالمعتاد مع زميلاته الدجاجات يبحث عن الأكل بين التراب.

إن كنت ابن الملك حقًّا، فلا تسمح لأحد من كان، أن يثنيك عن التحليق للأمجاد. لننتبه لئلا يصيبنا المثل الصادق "«كلب قد عاد الى قيئه»، و«خنزيرة مغتسلة الى مراغة الحماة»" (2بطرس2: 22). فلا تستمع لمن يثنوك عن المبادرة المباركة الخيّرة، بحجة الراحة والطمأنينة المزعومة، واستمع لحثّ من يدرك حقيقة طبيعتك "إذًا ان كنتم قد متم مع المسيح عن اركان العالم، فلماذا كأنكم عائشون في العالم؟ تفرض عليكم فرائض: «لا تمس! ولا تذق! ولا تجس!»" (كولوسي2: 20و21)، "فان كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق، حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الارض، لأنكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله" (كولوسي3: 1-3).

مع أننا في العالم لكننا لسنا منه، لذلك علينا ألا نشاكله، بل لنتغير عن شكلنا بتجديد أذهاننا لنعيش له وفي رضاه.

بذرتان

سقطت بذرتان من نفس الثمرة، على ارض خصبة، وفي بيئة جيّدة، وشربت كل منهما من نفس المطر.
الأولى، قالت في نفسها، إني أخاف الظلام الذي يلفني، وإن أرسلت جذوري إلى أعماق التربة الباردة المظلمة لا أعرف أية دودة ستقرضني، وإن أرسلت ساقي إلى النور لا أدري أية حشرة ستلتهمني. لذلك لن أنمو الآن وسأنتظر الفرصة المناسبة.
وتختلف الروايات في نهاية هذه البذرة، فالبعض يقول إنها ما زالت تنتظر الفرصة، والبعض يؤكد أن دجاجة كانت تتجول في المنطقة فابتلعتها.
أما الثانية، فقالت في نفسها، حتى لو كان فيّ بعض التخوّف من المجهول، لكني ألمس أشعة الشمس وأشعر بالدفء، لذلك سأرسل جذوري في الأعماق لأستوعب عصير الحياة من أمي الأرض، وأرسل براعمي وساقي لتورق وتزهر، وتمتص حرارة وحرية النور، وأبشر بالربيع. وهكذا حصل، نمت وأزهرت وازدهرت وأصبحت شُجيرة مكللة بالجمال وبهجة للنظر.
لا تخف.. لِلرَّب خطة عطاء وجمال رائعة لحياتك. فرصتك الآن لتثمر، فإن كنت في الأرض الجيّدة ستثمر بغزارة "أَمَّا الْمَزْرُوعُ عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُ. وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي بِثَمَرٍ، فَيَصْنَعُ بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلاَثِينَ" (متى13: 23). لا تتردد، لا تؤجل، أثمر...
أذكر كيف أعلن الرّب عن نفسه قائلًا:
"قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ. مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (يوحنا12: 23-25)

قصة الملك وجزيرة الموت

وجد أهل الجزيرة إنسانًا مطروحًا على قطعة خشب في وسط البحر الهائج المائج، مُنهكًا من الجوع والعطش والحرّ، متروكًا ما بين الحياة والموت، فاعتنى به أهل الجزيرة أفضل عناية، وبعد أن تحسن حاله عرضوا عليه أن يملك عليهم لمدة عشر سنوات، إذ انتهت مدة حكم ملكهم السابق، وقد أعلموه أنه سيتقاضى أفضل راتب، وبعد انتهاء المدة سيتم نفيه إلى الجزيرة الموحشة. قبل هذا العرض بمجازفة كبيرة عالمًا خطورة المصير. وأول أمر عمله، قام هو ومساعديه بزيارة الجزيرة الموحشة التي يُنفى إليها كل ملك أنهى مُدّته، ووجد فيها جثث الملوك الذين سبقوه، فقام بتعيين مجموعة عمال في الجزيرة وتكفّل بكل التكاليف إذ رصد كل راتبه لإصلاح الجزيرة وإعدادها على أفضل وجه، فبنى قصرًا فسيحًا جميلًا متينًا، وغرس بستانًا مثمرًا مليئًا بالخضروات والفواكه. وعبّد شوارعها. وعند انتهاء مدّة ملكه، كان يوم نفيه إلى الجزيرة أفضل يوم في حياته، إذ أن الجزيرة الموحشة تحولت لجنّة الرّب.

هكذا على كل منا أن يضمن أبديته، فحياتنا هنا وقتية، فلنستعد لأبديتنا، "لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ. بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لاَ يُفْسِدُ سُوسٌ وَلاَ صَدَأٌ، وَحَيْثُ لاَ يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلاَ يَسْرِقُونَ، لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا" (متى6: 19-21). ولنتأكد "أَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا" (2كورنثوس4: 17)، وعندها نستطيع أن نقول كبولس الرسول "فاني محصور من الاثنين: لي اشتهاء ان انطلق واكون مع المسيح، ذاك أفضل جدًا" (فيلبي1: 23)

خاتم سليمان

يُحْكى أن سليمان الحكيم طلب من وزيره المستحيل، فأمره أن يبحث له في مدة لا تزيد عن ستة أشهر عن خاتم سحري، كل من ينظر إليه وهو حزين يتحول إلى فرح، ومن كان سعيدًا يتحول إلى تعيس في لحظة. فذهب الوزير بكل نشاط يجول البلاد بطولها وعرضها شهرًا وأشهرًا ولم يترك أي مشغل لصائغ إلا وطرقه سائلًا، واستغرب الجميع من طلبه، وعند اقتراب المدة على الانتهاء وهو فارغ اليدين، وجد مشغلًا بسيطًا لصائغ فقير متقدم في العمر، فسأله واليأس يمتلكه إن كان يعلم عن الخاتم السحريّ. فكّر الصائغ الحكيم لحظة وأخرج من علبة ما خاتمًا نحاسيًا، وحفر عليه بعض الكلمات. فناوله الوزير كيسًا من الذهب. وهرول مسرعًا نحو الملك سليمان قبل انتهاء المدة بأيام. وعندما رَآه سليمان فرح جدًا بعودته واستعدّ للاحتفال بفشله، لأنه لم يؤمن قط أن يرجع وزيره مع طلبه، فناوله الوزير الخاتم، وعندما نظر سليمان للخاتم وهو مبتهجٌ جدًا، زالت الفرحة وذهبت الابتسامة عن وجهه. تعجب كل أفراد حاشية الملك، ورغبوا جدًا في معرفة ما كُتب على الخاتم، فإذا المكتوب عليه: "مع كل هذا، ستتغير الأحوال".

نعم إن كنت حزينا تعيسًا، اشكر وافرح فالأحوال ستتغير حتمًا ولن تبقى على ما هي، وإن كنت سعيدًا فلا تضع كل ثقلك

على سعادتك فليس بشيء دائم إلا هو وحده، فضع ثقتك واتكالك عليه، هو وحده لا يتغير.

"فَأَقُولُ هذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ، لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَأَنْ لَيْسَ لَهُمْ، وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَبْكُونَ، وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَفْرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَمْلِكُونَ، وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ. لأَنَّ هَيْئَةَ هذَا الْعَالَمِ تَزُولُ" (1كورنثوس7: 29-31)، لذلك "لاَ تَضِلُّوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ. كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ" (يعقوب1: 16و17) ضع ثقتك بالرّب، ثِق أنّ "يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ" (عبرانيين 13: 8).

ماذا ينقصك؟

سألت الزوجة الشابة زوجها وهو في جيل الخامسة والعشرين، ما هو أكثر شيء ينقصك في الحياة؟ فأجابها مدّخرات في البنك. وكانت تعيد السؤال كل عشر سنوات، فيكون الجواب، فرص للتقدم، عمال جيدون، سوق تجارة واسع. وفي جيل متقدم سألته: ماذا ينقصك؟ فأجاب سنتين للتقاعد. بعد سنوات جلس الزوج بجانب زوجته وهي على فراش المرض، وتذكر سؤالها، وكيف أنه لم يسألها نفس السؤال، ولا مرة واحدة. فانتهز الفرصة وسألها: زوجتي العزيزة ما هو أكثر شيء كان ينقصك في حياتك؟ فأجابت: لم ينقصني أي شيء في حياتي هذه، فأنت كنت لي كلّ شيء. عندها فطن الزوج إلى نفسه وعانق زوجته بحرارة، وقال: في الحقيقة كل هذه السنوات الماضية الأمر الوحيد الذي كان حقًّا ينقصني هو قضاء وقت معك.

الحياة هي أثمن ما تملك، والماديات ليست أكثر من مجرد وسيلة لتستثمرها في رفع المعنويات وليس العكس، لتستغلها في قضاء أطيب الأوقات مع أعز الأشخاص. "اَلْحَيَاةُ أَفْضَلُ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلُ مِنَ اللِّبَاسِ" (لوقا12: 23) ولا ننسى الدستور الإلهي للعلاقات الزوجية "أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ... أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا" (أفسس5: 22و25)

مسافر على الطريق

في قرية صغيرة وبسيطة كان هنالك دير قديم، يزوره الكثير من السواح، وكان يسكن فيه ويشرف عليه عجوز من سكان القرية. في أحد الأيام باكرًا جدًا وصلت مجموعة سواح لزيارة الدير، فتقدم أحدهم وقام بقرع باب غرفة خلفية، ففتح له الشيخ العجوز ودعاه لشرب كأس شاي معه، وكان السائح ينظر إلى غرفة العجوز متعجبًا، وقال للعجوز: كيف تستطيع العيش هكذا، في غرفة صغيرة، مع أثاث قليل وبسيط بدون تلفاز ومكيّف هواء وثلاجة والكثير من ضروريات الحياة؟ فردّ عليه العجوز بسؤال: وأنت أين كل حاجياتك؟ فأجاب السائح: أنا سائح، أنا مسافر طريق فقط. عندها أجابه العجوز: كلُّنا عابرو طريق هنا.

"فِي الإِيمَانِ مَاتَ هؤُلاَءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيدٍ نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيُّوهَا، وَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عَلَى الأَرْضِ. فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِثْلَ هذَا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ وَطَنًا. فَلَوْ ذَكَرُوا ذلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلرُّجُوعِ. وَلكِنِ الآنَ يَبْتَغُونَ وَطَنًا أَفْضَلَ، أَيْ سَمَاوِيًّا. لِذلِكَ لاَ يَسْتَحِي بِهِمِ اللهُ أَنْ يُدْعَى إِلهَهُمْ، لأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً" (عبرانيين 11: 13-16)

فكّر بغيرك

أخذ عامل ألماني في مجال التقنيات العالية صديقه السائح في رفقته إلى عمله، في الصباح الباكر. وعندما وصلا إلى مكان العمل، ركن العامل سيارته في أبعد موقف شاغر عن مدخل المبنى الرئيس، فاستغرب صديقه من فعلته، وسأله: كل مواقف السيارات شاغرة في هذا الصباح لأنك أتيت باكرًا جدًا، فلماذا أوقفت السيارة في أبعد نقطة عن مدخل المبنى.

فأجاب صديقه العامل: لأني والشكر للرّب في صحة جيدة تمكنني من السير بضع دقائق، كذلك لدي وقت كاف قبل بدء العمل، وقد يأتي بعدي من ظروفه أصعب مني، وصحته أقل، ووقته أضيق، ويحتاج لركن سيارته قريبًا من المبنى. فأجابه صديقه السائح: لو تعامل الناس في بلادنا بمثل هذا الأسلوب لكنا في مكان آخر اليوم، وكانت معظم مشاكلنا محلولة.

"فَتَمِّمُوا فَرَحِي حَتَّى تَفْتَكِرُوا فِكْرًا وَاحِدًا وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، مُفْتَكِرِينَ شَيْئًا وَاحِدًا، لاَ شَيْئًا بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. لاَ تَنْظُرُوا كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا. فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا" (فيلبي2: 2-5)

تضحية

توجّه الطبيب إلى الأخ الصغير سليم ابن الخمس سنوات يشرح له أهمية نقل دم منه إلى أخته ليزا التي مرضت بمرض نادر جدًا، وإمكانية الشفاء منه محصورة فقط بنقل دم من أخيها الذي نجا من نفس المرض سابقًا بأعجوبة. تردد الأخ للحظة ثمّ أجاب: "نعم أوافق. أنا سأعمل هذا بفرح لأنقذ حياة أختي".

عندما استلقى كل منهم على سريره وبدأت عملية نقل الدم، سأل الأخ الصغير الطبيب: "يا حضرة الطبيب، هل بدأت أموت؟". عندها فهم الطبيب سبب تردد الأخ للحظة، فقد كان على استعداد أن يهب حياته لأخته وليس فقط أن يتبرع لها بالدم.

"لأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لأَجْلِ الْفُجَّارِ. فَإِنَّهُ بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَحَدٌ لأَجْلِ بَارّ. رُبَّمَا لأَجْلِ الصَّالِحِ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَيْضًا أَنْ يَمُوتَ. وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا". (رومية5: 6-8)

الايمان والأمان والرجاء

حاول أحدهم أن يوضِّح مثلث الإيمان، والأمان والرجاء من خلال المواقف الثلاثة التالية:

إجتمع أهل المدينة ليصلوا طلبًا للمطر، ولكن فقط واحد منهم أحضر شمسية، هذا هو الايمان. "وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى" (عبرانيين11: 1).

عندما تلعب مع طفل وترفعه عاليا، ترتفع ضحكاته، لأنه يثق بأن هنالك يدًا قويّة ستتلقاه وتُمسك به، هذا هو الأمان. "فَيَكُونُ أَمَانُ أَوْقَاتِكَ وَفْرَةَ خَلاَصٍ وَحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ" (اشعياء33: 6)

مُعظمنا نُعيّر الساعة المنبّهة كل ليلة لنستيقظ بالوقت المحدد في كل صباح، مع أنه لا أحد يضمن أن نستيقظ، هذا يُسمى رجاء. "بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ" (1بطرس3: 15).

كيس المسليات

في انتظار طائرتها التي تأخرت عن موعد إقلاعها قامت بشراء كيس مسلّيات، ووجدت لها مكانًا للجلوس للمطالعة، وما هي إلا لحظات وإذا بشابّ يجلس بجانبها، وكانت تقرأ وتمدّ يدها لتتناول حبة من كيس المسليات فتجد الشاب يفعل مثلها حبّة مقابل حبّة، حتى أنها اغتاظت جدًا من الأمر، وافتكرت في نفسها مدى فظاظة هذا الشاب، حتى أنه أخذ آخر حبّة وتقاسمها معها. وبما أن موعد الطائرة قد اقترب، تركت مكانها وهي مستاءة من تصرفه، إذ لم يستأذنها بمشاركتها ولم يشكرها. وعندما جلست في مكانها في الطائرة مدّت يدها لتتناول كتابها من حقيبتها فوجدت كيس المسليات الذي اشترته، فعلمت أنها هي التي كانت بلا ذوق وتصرفت بفظاظة حتى لم تقل شكرًا لذلك الشاب الذي شاركها بكيس مسلياته.

"لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا، لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ." (متى7: 1و2)

الصلاة نقلت الصخرة

سمعت عجوز مؤمنة في عظة قول الرّب يسوع لتلاميذه "الحق اقول لكم: لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك فينتقل، ولا يكون شيء غير ممكن لديكم" (متى 17: 20)، فآمنت به حرفيًا. وحين كان يسأل راعي الكنيسة من لديه طلبة صلاة، كانت العجوز تطلب منهم أن يدعموها بالصلاة لينقل الرّب صخرة كبيرة من حديقتها. وتكررت الطلبة مرات عديدة ولم يرد الراعي أن ينبّه العجوز بخصوص طلبتها احترامًا لها. وفي أحد الأيام تقدمت العجوز أمام الكنيسة وشكرتهم جميعًا على دعمهم لها في الصلاة، وقالت إنّ الرّب استجاب طلبتها ونقل الصخرة من حديقتها، وأضافت، لقد طلبت مني البلدية شراء الصخرة من حديقتي، لأنها كانت بحاجة لها لتجميل دوّار جديد في المنطقة القريبة، وقد دفعت لي ثمنًا مغريًا، كما وقامت بالاعتناء بحديقتي وتطويرها وبناء سور مناسب. حقًّا إلهنا يعمل المستحيل، وينقل الجبال. لِلرَّب المجد.

دقيقة قبل بتفرق كتير"

أن تصل إلى محطة القطار دقيقة قبل مغادرته، تفرق كثيرًا عن الوصول دقيقة بعد، وقد فاتك القطار .

خططت للسفر من البيت بوقت مبكّر لكي أتمكن من الوصول لمحطة القطار قبل موعد مغادرته، ولكن البعض جعلني أتوانى بحجة أنَّ أمامي متسعًا من الوقت، وفي لحظة أدركت أني إن لم أسرع فلن ألحق القطار، فلملمت نفسي سريعًا وعاجلًا إذ أدركت أن الوقت ضيّق. وحقيقة وصلت قبل موعد القطار بدقيقتين، وبما أن القطار تأخر ثلاث دقائق، حصلت على فرصة بل متعة الانتظار بهدوء وشراء قهوة الصباح.

الرّبّ ينتظر أن تسلمه قلبك وحياتك، مؤمنًا بمحبته وخلاصه، فلا تؤجل، ولا تعطِ أُذنك لما يعوقك. استغل الفرصة الآن وضع ذاتك بين يديه وفي أحضانه، لتربح الحياة ولتستمتع بالهدوء والطمأنينة والسلام في محضره، فلا أحد منا يعلم وقت مغادرته. «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ» (عبرانيين4: 7). ثق هو ينتظرك "هنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي" (رؤيا3: 20)

"الله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان ان يتوبوا، متغاضيا عن ازمنة الجهل. لأنه اقام يوما هو فيه مزمع ان يدين المسكونة بالعدل، برجل قد عيَّنه، مقدّمًا للجميع ايمانًا إذ أقامه من الأموات" (أعمال17: 30و31)

نعيش السّلام

السّلام الحقيقيّ

السلام الحقيقي، السلام الدائم، السلام الكامل الشامل، السلام الأبدي، هو ذاك السلام، الذي صنعه ربّ الإنسان، إذ ارتفع على خشبة العار، حاملًا كل الأوزار، ليصالح الإنسان الخاطئ بالرّب البارّ، وينشر المصالحة بين الإنسان وأخيه من كان.

لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ، أَيِ الْعَدَاوَةَ. مُبْطِلاً بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الاثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلاَمًا، وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ. فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلاَمٍ، أَنْتُمُ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ. لأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الآبِ. (أفسس 2: 14-18)

صنع السّلام

لصنع السلام نحتاج إلى الهدم والبناء معًا وجنبًا إلى جنب. نهدم وننقض حائط العداوة والكراهية والشرّ والعنصرية، ونبني جسور المصالحة والمحبة والخير والتسامح. كن سفيرًا للسلام وامتهن حرفة هدم أسوار الكراهية وبناء جسور المحبة.

" طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ." (متى5: 9)

"لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ، أَيِ الْعَدَاوَةَ. مُبْطِلاً بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الاثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلاَمًا وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ. فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلاَمٍ، أَنْتُمُ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ. لأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الآبِ". (أفسس2: 14-18)

تحقيق السّلام

لكي يتحقق السّلم المجتمعي، يجب أن نسمح لسلام الله الذي يفوق كل عقل أن يملأ النفس ويتفاعل مع حياتنا، ليثمر كلٌ منا ثمار السلام الحقيقي، محبة الله المعززة لمحبة القريب، وطول الأناة، والفرح و... لنعيش بهدأة بال ونحصد الامتياز.

"سَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْل، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوع". (فيليبي4: 7)

"لْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلاَمُ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ". (كولوسي3: 15)

حصانة سماوية

كل رئيس وكل وزير وكل عضو برلمان وكل سفير له حصانة خاصة من الدولة، أما نحن أولاد الله، أي المؤمنون باسمه، فلنا حصانة سماوية، إلهنا حصننا وملجأنا، وملاكه حالّ حول خائفيه وينجيهم (مزمور34: 7) أَقُولُ لِلرَّبِّ: مَلْجَإِي وَحِصْنِي. إِلهِي فَأَتَّكِلُ عَلَيْهِ (مزمور91: 2) اَلرَّبُّ نُورِي وَخَلاَصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟ (مزمور27: 1)

التواضع

في كل مجال في الحياة تجد الكثير من المنافسين، ما عدا في التواضع قلّما تجد من يرغب أصلًا بمنافستك.

الأماكن الخاصة بالمتواضعين متوفرة بكثرة والطلب عليها نادر، أما أماكن المتكبرين ففيها ازدحام وقائمة انتظار طويلة.

لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ (لوقا14: 11)

ما هو السلام؟

ليس السلام أن تكون مطمئنا في أوقات هادئة، بل السلام الحقيقي أن تكون مطمئنا في جب الأسود الجائعة كدانيال، وفي وسط الأتون المُحمّى كالفتية الثلاثة، وعلى الكرمل وانت وحيدًا ومقابلك مئات من أنبياء البعل كإيليا، وفي وسط القلوب الهائجة وبين الايدي الراجمة كإستفانوس، وفي السجن كبولس وسيلا، وغيرهم كثيرون. فما سرّ سلامهم العجيب؟ يسوع هو سلامنا.

"سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ" (يوحنا 14: 27)

أنا مطمئن

العالم مضطرب، أما قلوبنا فغير مضطربة، فهي تنعم بسلام المسيح، لأنه هو معنا. هو سلامنا.

"لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي... سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ" (يوحنا 14: 1و27)

في عالم مضطرب، ارفع عينيك إلى السماء واطلب الرعاية الإلهية، كما تَعلمها وعاشَها دَاوُدَ الراعي والنبيّ والملك، ارفع صوتك للسماء قائلًا: "الرب راعيّ فلا يعوزني شيء" (مزمور 23).

عِش حياتك

لا تجعل مشغولياتك تُشغلك عن حياتك.

لا تدع حياتك تذوب في مشغولياتك.

من المهم أن نعمل ونشتغل بكد واجتهاد وأمانة،

ولا يقل أهمية أن نخصص أوقاتا بلا مشغوليات لنعيش حياتنا، ونستمتع بما أعدّه الرّب لنا.

في وقتنا الحاضر، لسان حال الكثيرين: "كل الوقت بركض ورجليّ فوق راسي"، وهو تعبير يصف دوامة المشغوليات التي يعيشها عالمنا. وعندها يجب أن نستمع للسان حال الحياة: "لازم تهدئ أحيانا حتى تبقى رجلاك ثابتة على الأرض".

"لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون، ولا لأجسادكم بما تلبسون. أليست الحياة افضل من الطعام، والجسد افضل من اللباس؟... لكن اطلبوا اولا ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزاد لكم. فلا تهتموا للغد، لان الغد يهتم بما لنفسه. يكفي اليوم شره" (متى 6)

نعم للاهتمام ولا للهمّ مع الرّب

اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟... وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ. (متى6: 26-28)

العالم مضطرب، أما قلوبنا فغير مضطربة، فهي تنعم بسلام المسيح، لأنه هو معنا. هو سلامنا.

"لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي... سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ" (يوحنا 14: 1و27)

معيار الرّب يسوع في العطاء

عظمة العطاء لا تُقاس بالكميّة بل بالنيّة.

فقد مدّح الرّب الأرملة التي أعطت فلسين، بقوله لتلاميذه: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقَوْا فِي الْخِزَانَةِ، لأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا. وَأَمَّا هذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا» (مرقس12: 43 و44).

أَعْط لكل ذي حق حقّه

يحاول البعض الربط ما بين السياسة والعقيدة، مما يؤدي إلى التطرّف والعنصريّة والأذيّة. وقد علَّمنا الرّب يسوع بكل وضوح أن نفصل ما بين الأمرين، معطين لكل ذي حقّ حقّه، بقوله: «أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلّهِ لِلّهِ» (مرقس12: 17). أمّا في أمر الطاعة فقد واجه بطرس رؤساء الكهنة الذي طلبوا منه عدم التبشير باسم يسوع بقوله "يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ" (أعمال5: 29)

قيادة سليمة

ما أحوجنا اليوم في كل العالم لقادة ورؤساء للدول والوزارات والبلديات والجمعيات يتصفون بميزات أوصى بها يثرون حمو موسى بمسحة الهية "وأنت تنظر من جميع الشعب ذوي قدرة خائفين الله، أمناء مبغضين الرشوة، وتقيمهم عليهم رؤساء الوف، ورؤساء مئات، ورؤساء خماسين، ورؤساء عشرات، فيقضون للشعب كل حين" (خروج18: 21 و22)

اجعل هدفك أسمى

لقد كان هدف سمعان بطرس أن يسدد حاجة بيته في اصطياد السمك من بحر الجليل، ولكنه عندما التقى بشخص الرّب يسوع، واعترف بفشله "تعبنا كل الليل ولم نأخذ شيئًا"، ومع ذلك تمسك بالإيمان والرجاء فأكمل "ولكن على كلمتك ألقي الشبكة"، اصطاد سمكًا ملأ سفينتين، حتى كادت كل منها أن تغرق لثقل السمك. فاعترف سمعان بعدم استحقاقه ليسوع، ولكن الرب وجّه أهدافه للأسمى «لا تخف! من الآن تكون تصطاد الناس!» وهكذا حصل التغيير للأسمى "ولما جاءوا بالسفينتين إلى البَرّ تركوا كل شيء وتبعوه" (لوقا5: 1-11)، لقد قبل سمعان وزملاؤه هذا التحدّي في جعل الهدف أسمى، من الاكتفاء بتسديد حاجة البيت المادية إلى التوجُّه لتسديد حاجة العالم الروحية. من صيد السمك الى صيد النفوس.

أسعى نحو الغرض

احذر من مصيَدة الماضي، أي من التركيز على نجاحك أو "فشلك" السابق، فكل ما حصل هو منصة للانطلاق قدمًا، نحو الغرض الأساس. صوّب عينيك وإرادتك للأمام بالإيمان، لتحقق غرض الله، ومشورته الصالحة الكاملة المرْضِيّة في حياتك، لحياة أفضل، فياضة بالنعمة والبركة في كل يوم.

"أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ..." (فيلبي3)

مصارعتنا الروحية

نصارع مع الله في الصلاة والشركة لنتشدد ونتقوى لنصارع ضد أجناد الشر الروحية ونغلب فيه.

"فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ... فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي»... فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ»... وَبَارَكَهُ هُنَاكَ" (تكوين 32).

"أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوَّوْا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أفسس6: 10-19)

السلام ترنيمة الملائكة

رنّم جوق الملائكة ليلة الميلاد أروع ترنيمة بأسمى الألحان وأقل الكلمات. فيها ثلاث عبارات، يتوسطها السلام ما بين الأعالي والنَّاس. فالميلاد موضوعه السلام، سلام عامودي مع الله "المجد لله"، وسلام أفقي مع الآخر، مع الناس "بالناس المسرّة". سلام الميلاد يسير لتحقيق هدف واحد في اتجاهين، نحو الانسان الذي يقبله إذ تغمره السعادة والمسرة، وهذه غاية الله لكل منا، ونحو الله الذي نرفع له التسبيح والتمجيد، وهذه غاية الله فينا. فغاية الله لنا، سعادتنا، وسعادتنا، تمتلئ بفيض في اعلان مجد الله، في السلام الذي صار لنا برّبِّ السلام. «الْمَجْدُ للهِ فِي الأَعَالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ» (لوقا2: 14).

أيدٍ شريرة تلعبُ بمصائر الناس

لا أدري إن كان أحدٌ يدري ما بالحقيقة يجري في أي من البلدان التي تتأجج فيها الحروبات، ومن يقتل من؟ ولماذا؟ وما هي الغايات الحقيقية لكل طرف؟ ولكن ما أعلمه أنه مع إشراقة كل صباح يتساءل الكثيرون: ماذا ستكون حصيلة هذا اليوم من قتلى ومصابين؟ فهنالك أيدٍ غريبة تلعب بأرواح وكرامة الناس، وتحرم الأطفال من روعة الطفولة، وجميعها ملوثة بالدماء يحركها واحد لا غير، فهذه مهنته بل كُنيته "قتّال". فيصدق فيهم قول الرّبّ "أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ" (يوحنا8: 44).

يقتلونا... لماذا؟ الجواب من الكتاب

أحيانًا يمدُّ بعض الأشرار أيديهم ليُهلكوا الأبرار، لماذا؟

السبب:

"تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لِلهِ. وَسَيَفْعَلُونَ هذَا بِكُمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الآبَ وَلاَ عَرَفُونِي. لكِنِّي قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا حَتَّى إِذَا جَاءَتِ السَّاعَةُ تَذْكُرُونَ أَنِّي أَنَا قُلْتُهُ لَكُمْ" (يوحنا16: 2-4)

الجرم:

"وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ" (لوقا23: 14)

القتلة:

"إِذْ هُمْ مُظْلِمُو الْفِكْرِ، وَمُتَجَنِّبُونَ عَنْ حَيَاةِ اللهِ لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ بِسَبَبِ غِلاَظَةِ قُلُوبِهِمْ. اَلَّذِينَ إِذْ هُمْ قَدْ فَقَدُوا الْحِسَّ أَسْلَمُوا نُفُوسَهُمْ لِلدَّعَارَةِ لِيَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هكَذَا" (افسس4: 18-20)

المضطهدون:

"مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيْقٌ أَمِ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «إِنَّنَا مِنْ

أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ». وَلكِنَّنَا فِي هذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا. فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ، وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ، وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً، وَلاَ عُلْوَ وَلاَ عُمْقَ، وَلاَ خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا"

(رومية8: 35-39)

الرد:

" فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ» (لوقا23: 34).

لا ننسى:

"لاَ تُجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرّ بِشَرّ. مُعْتَنِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ النَّاسِ. إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ. لاَ تَنْتَقِمُوا لأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِيَ النَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ. فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هذَا تَجْمَعْ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ». لاَ يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ"

(رومية12: 17-21)

لا لمشورة الأشرار

لسبب رشوة أو حقد وضغينة أو حسد ومشورة شريرة، يقوم البعض باختراع اتهامات باطلة وشهادات كاذبة ضد آخرين لأذيتهم، أو تأليف إشاعات لا أصل لها ولا تمت للحقيقة بشيء، ونشر إساءات من "هبّ ودبّ" لتحطيم الآخرين أو لمجرد التمتع بعلك سيرة أو حياة الآخر، دون رحمة أو رويّة أو حكمة أو ذرة من مخافة الرّب.

فلنتحذّر من مشاركة الأشرار بشرّهم وخبثهم لأن مصيرهم أليم، "طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الاشرار، وفي طريق الخطأة لم يقف، وفي مجلس المستهزئين لم يجلس. لكن في ناموس الرب مسرته، وفي ناموسه يلهج نهارا وليلا..." (مزمور 1).

الرّب يُسرّ بـــ "السالك بالحق والمتكلم بالاستقامة، الراذل مكسب المظالم، النافض يديه من قبض الرشوة، الذي يسد اذنيه عن سمع الدماء، ويغمض عينيه عن النظر الى الشر" (اشعياء33: 15)

"طوبى للانقياء القلب، لانهم يعاينون الله" (متى5: 8)

سلامة الأشرار

يصف المرنم آساف في مزمور 73 كيف أنه غار من سلامة المتكبرين والأشرار ويتحدث عن وصفهم وصفاتهم ومصيرهم. فقد غار منهم إذ رأى سلامتهم وصحتهم وراحتهم وشبعهم. مع أن الكبرياء والظلم والاستهزاء والتكلم بالشرّ والتعجرف من صفاتهم.

ولكنه في حيرته البشرية دخل مقادس الله في الصلاة والتأمل، فرأى بعين الايمان عكس ما شاهده بالعيان، إذ انتبه لآخرتهم، فقد انزلقوا للبوار، للهلاك والخراب بغتة واضمحلوا.

فرفع صوته بالهتاف "أَمَّا أَنَا فَالاقْتِرَابُ إِلَى اللهِ حَسَنٌ لِي. جَعَلْتُ بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ مَلْجَإِي، لأُخْبِرَ بِكُلِّ صَنَائِعِكَ" (مزمور 73: 28)

العنف شرّ الضعفاء

قد يستطع البعض من خلال قوتهم الجسدية أو نفوذهم، ربح أشياء كثيرة على حساب ظلم وغدر الآخرين، وذلك باستخدام العنف والبلطجة، السلب والنهب، وطلب "الخاوة" والتهديد بالسلاح، وغيره...

فليعلم مثل هؤلاء، كم هم مساكين وضعفاء وضالين حقيقة، "لأنه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟" (مرقس 8: 36، متى16: 26، لوقا 9: 25). وليعلم كل من يعرف الرّبّ أنّ مثل هؤلاء شرّهم محدود، فقد طمأننا الرّبّ بقوله "ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون ان يقتلوها، بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" (متى 10: 28، ولوقا12: 4و5).

العنف كالسرطان

العنف كالسرطان يبدأ في الخفاء والظلمة ويتفشى بكل قسوته ووحشيته ليستسلم الجسد له. في مواجهة آفة السرطان يتم التركيز على الكشف المبكر، وهكذا يجب أن يكون في معالجة العنف. ومع ذلك بدون التربية على مخافة الله ومحبة الآخر ستستعصي المشكلة وستتفاقم.

العنف في المجتمع كالسرطان في الجسم، علينا أن نكثف علاجه لنَحِدّ من امتداده ونوقفه. العنف واقع مرير مشين لا بدّ من الانتصار عليه بأشعة المحبة الإلهية المَرويَّة بالإيمان، بقدسية الحياة وحرية واحترام الإنسان، والمتشبعة بالتربيّة السليمة في البيت والمدرسة، ووسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.

قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. (متى25)

بقاء أفضل

عندما يهتم كل منا بالآخر، يكون العالم بألف خير.

عندما نساعد الآخر، نحوّل الأنانية المدمرة إلى عطاء بنَّاء.

عندما نغيِّر معادلة صراع البقاء، نحصل على بقاء وحياة أفضل.

"مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ" (أعمال20: 35)

لا عجب

لا نتعجب من بشر يُخفون أنفسهم بلباس المحبة والعطاء، ويتخفّون بين الناس في أفراحهم وحياتهم، ليقتنصوا الفرصة المناسبة ليفجروا ذلك الوحش الذي في داخلهم، وقد يظنون أنهم يخدمون الله، ولم يعلموا أن الله محبة.

"وَلاَ عَجَبَ. لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ!" (2كورنثوس11: 14)

الرب الهنا حيّ وسيجازي في حينه.

لسنا متروكين

هبّة جنود الشرّ على أولاد الرّبّ، المؤمنين باسمه، ليست جديدة، ولكنها كل مرّة تؤكد شناعة التعصب المقيت، والوحشيّة التي قد تتحول إليها كائنات بشريّة. أعمال العنف والتفجير والاضطهاد التي تلاحق أولاد الرب في مكان، تؤكد مدى الكراهية التي يحملها أصحابها ومروجيها في داخلهم، لشخص الرب، الذي كله محبه، فهو بذاته المحبة. ولا نتفاجأ من مدى هذه الكراهية، بل نعلم أنها تشتعل غيظًا لان نور المسيح المعلن في كلمته وفي أشعة المحبة التي تشع من أولاده، تكشف مدى الظلمة التي يعيشها جنود الشر هؤلاء. نحن نعلم يقينًا صدق الوعد "لأنه من يمسكم يمس حدقة عينه" (زكريا 2: 8) وندرك حقًّا كلام الرب القائل "اذكروا الكلام الذي قلته لكم: ليس عبد أعظم من سيده. ان كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم، وان كانوا قد حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم" (يوحنا 15: 20).

نصلي طالبين تعزيات السماء والمراحم الإلهية للعائلات الحزينة المتألمة وطالبين الشفاء الالهي النفسي والجسدي للمصابين والمضطهدين. نصلي لأجل الفعلة ومرسليهم، ليدركوا نعمة عمل المسيح في حياتهم ليتوبوا من كل القلب. الهنا حي.

السلطة مسؤولية

لو أن كل صاحب مسؤولية أو سُلطة، مهما كانت سياسيّة أو مدنيّة أو مجتمعيّة أو تجاريّة أو غيرها، وضع نُصب عينيّه مخافة الرّب، المبنية على محبة الله من كل القلب ومحبة الآخر كالنفس، لكان عالمنا بألف خير.

فليعلم كل صاحب سلطان وصاحب قرار، مهما كان ومن كان، أنّ "عينا الرب نحو الصديقين، واذناه الى صراخهم" (مزمور34: 15)، وأن "في كل مكان عينا الرب مراقبتان الطالحين والصالحين" (أمثال15: 3)، لذلك "ان رأيت ظلم الفقير ونزع الحق والعدل في البلاد، فلا ترتع من الامر، لان فوق العالي عاليا يلاحظ، والاعلى فوقهما" (جامعة 5: 8)

هل من يعمل الصواب مخطئ؟

شاركني صديق عزيز ومصدر ثقة، وهو مربي ومدير مدرسة سابقًا ومحاضر في كلية تربية للمعلمين، بتجربته في مراقبة الامتحانات النهائية بعد تقاعده كمراقب خارجي، وقال: توجّه لي أحد الطلاب بعد نهاية الامتحان، وقال لي، استاذي أنا أحترم جدًا أمانتك فيما تقوم به وكيفية محافظتك على نزاهة الامتحان والجو الهادئ من خلال مراقبتك التي تأخذها على محمل الجديّة وما تعمله هو عين الصواب، ولكني انزعج جدًا بعد الامتحان عندما أسمع بقية زملائي في الصفوف الأخرى كيف كانوا يساعدون بعضهم ويتحدثون مع بعضهم وكذلك المراقب كان يقدم المساعدة (بالطبع هنا كلمة مساعدة تلطيف شنيع للكلمة الحقيقية غش). فقرر من حينها ترك مراقبة الامتحانات.

"لأَنَّهُ إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ وَهُوَ لَيْسَ شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَغُشُّ نَفْسَهُ" (غلاطية6: 3)

ممنوع أن نترك العالم لمن يعبث بقيمه وأخلاقياته. نحن في المسيح ملح الأرض ونور العالم.

بدونها لا قيمة لأي شيء

بدون المحبة تفقد اللغات مضمونها، والمعرفة والعلم وحتى الإيمان لا قيمة لها، والعطاء والتضحية بدون محبة لا تنفع أي شيء.

لكي تكون لمعرفتنا وعلمنا وشهاداتنا ومراكزنا وتضحياتنا وتقدماتنا وايماننا، وكل ما نملك وكل ما نفعل وكل ما نقول وكل ما نفكر، قيمة حقيقية امام الله والنَّاس، يجب أن تكون هذه الأمور معمّدة بمياه المحبة المطهرة.

"إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أَوْ صَنْجًا يَرِنُّ. وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا. إِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلاَ أَنْتَفِعُ شَيْئًا" (1كورنثوس13).

المحبة هي عنقود من الصفات السماوية. تأمل في 15 صفة للمحبة، منها 7 صفات موجبة فيها دعوة لنعيشها، و8 صفات سالبة فيها دعوة لأن نبتعد عنها، لتكتمل محبتنا. فمن يحب الله الذي هو محبة عليه أن يحب الآخر (1كورنثوس13).

المحبة

المحبة آلتي تتطلع إلى ما فوق، هي عبادة وتكريم.

المحبة التي تتطلع إلى مستواها، هي مودة.

أما المحبة التي تنزل إلى ما دونها، فهي نعمة.

وتظهر النعمة في أعظم صورة لها في إعطاء الله أحسن ما في السماء لخلاص أشرّ من على الأرض. (منقول)

"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يوحنا3: 16).

كن مزارعا متميزًا

ازرع البركات لتحصد بركات أكثر (2كو9: 6)، فالذين "يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج"، و"الذاهب ذهابا بالبكاء حاملا مبذر الزرع مجيئا يجيء بالترنم حاملا حزمه" (مز126: 5 و6). فالحصاد دائمًا يكون من نوع الزرع ولكن بوفرة وغزارة. زراعة موفقة وحصاد مبارك.

المعرفة قوة

لكل قوة مقدار واتجاه.

عامة كلما اكتسب شخص معرفة أكثر كلما ازدادت قوته، أي أنّه مع ارتفاع كمية المعرفة تزداد قوة الشخص، أو المجموعة أو المؤسسة. ولكن السؤال الأهم مرتبط بالاتجاه، أي: ما هو اتجاه قوة المعرفة هذه؟ هل تتجه قوة المعرفة هذه للبناء أم للهدم، للخير أم للشر.

عند ارتفاع كمية المعرفة الموجّهة قوتها في اتجاه الخير، نحصل على ربح جزيل للإنسانية جمعاء، ولكن كلما توجهت قوة المعرفة المتزايدة في اتجاه الشر ففي هذا الطامة الكبرى.

إن كانت المعرفة قوة ولها اتجاهات، فالجهل المدقع له قوة مخيفة، ولكنه للأسف الشديد يصب في اتجاه واحد، وهو الدمار والخراب، الفقر والتعاسة، العنف والحرب، الثقة العمياء بالنفس واحتقار الآخرين، الايمان الأعمى والانغلاق التام عن الآخرين.

يسوع

الْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا،
وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ،
مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ،
مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا
يوحنا1: 14

من هو يسوع؟ الأزلي.

يسوع هو الأزلي، الذي كان في البدء، أي من الأزل، الذي لا بداية له، هو الله، خالق كل شيء، وهو مصدر ومنبع الحياة، وهو النور. فإن أردت الاستنارة، افتح قلبك وحياتك لاستيعاب وسكنى النور الحقيقي (يوحنا1).

١فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. ٢هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. ٣كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. ٤فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ، ٥وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ. (يوحنا1: 1-5)

من هو يسوع؟ الله المتجسد.

يسوع هو الله المتجسد.

المسيحية لا تؤمن بإنسان صار إِلَهًا.

المسيحية تؤمن بالله الذي صار إنسانًا.

نعم الله تجسد وصار إنسانًا وحلّ بيننا، لكي يفتدينا ويخلصنا ويعطينا بالإيمان به حياة أبدية "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا" (يوحنا1: 14)

من هو يسوع؟ الكلمة.

هو الكلمة، وهو الابن، وهو الأقنوم الثاني في اللاهوت، اي هو الله الذي ترك تنازل آخذًا صورة عبد، ومات موت الصليب ليحمل لعنتنا. وانتصر على القبر بقيامة مجيدة، وارتفع عن يمين الآب السماوي، لتجثو له كل ركبة في الكون ويعترف كل لسان إنسان أن يسوع الناصري هو المسيح الرّب.

"فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ. لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ". (فيليبي2: 5-11)

يسوع من هو؟ الأول والآخر.

يسوع هو "الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ، وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً للهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ" (رؤيا1: 5و6).

يسوع هو الذي سيأتي قريبًا "مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ"، "هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ" وهو "الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (رؤيا1: 7و8)

يسوع هو الذي يُطمئن كل مؤمن به قائلًا: "لاَ تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ" فالمستقبل والعتيد أن يكون مكشوف أمامه وتحت سلطانه. له المجد. (رؤيا1: 17-19)

من هو يسوع؟ الابن المحبوب.

هو الابن المحبوب، صاحب الكرامة. إكرام الآب حقًّا دليله إكرام الابن. من لا يكرِم الابن لا يكرم الآب ومن يرفض الابن يرفض الخلاص.

"لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ" (يوحنا5: 23 و24)

يسوع من هو؟ مخلص العالم.

هو مخلص العالم.

هو الـــ "أبرع جمالًا من بني البشر" (مزمور45: 2) الذي انْسَكَبَتِ النِّعْمَةُ عَلَى شَفَتَيْه، والذي من فيض محبته لنا تجسد وبذل نفسه لخلاصنا على الصليب فتحققت فيه نبوة اشعياء (53) فصار "لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ. مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ. لكِنَّ أَحْزَانَنَا حملها وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا... وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا... إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا... سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ".

فهل آمنت به، وقبلت خلاصه؟

من هو يسوع؟ خبز الحياة.

هو خبز الحياة

يسوع هو خُبْزُ الْحَيَاةِ (يوحنا6: 48)

يسوع هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاء (يوحنا6: 41)

يسوع هو خُبْزَ اللهِ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ (يوحنا6: 33)

يسوع هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّه فَلاَ يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِه فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا (يوحنا6: 35)

يسوع هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هذا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ (يوحنا6: 51)

الشفيع الوحيد

إن كنت تؤمن بالمسيح حقًّا، فلك شفيع واحد وحيد، لا غير، وهو الرّبّ يسوع مخلصك.

في كل الكتاب المقدس، بكل أسفاره، لم يذكر اسم شفيع آخر. فتمسك بِالْحَقِّ والحقيقة، وليس بتقاليد بشرية حلّت محلّ كلمة الرّبّ الصادقة.

"يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ" (1تيموثاوس2: 5)

"قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي" (يوحنا14: 6).

"يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا" (1يوحنا2 :1و2)

أومن

أومن أن يسوع المسيح هو

يسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللهِ (أعمال8: 37)

يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ (فيلبي2: 11)

يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ (عبرانيين13: 8)

هو ربي وإلهي (يوحنا20: 28)

من هو إلـهك؟!

ما أصغر إلـهك إذا كان محتاجًا أن تُدافع عنه!!!

ما أعظم إلـهك إن كان يغمرك بسلامه ويقودك بمعيته ويضمن لك الآن الحياة الابدية.

حياتك تشهد عن إلـهك. فإن كنت تؤمن ان الله محبة، فعش محبة الله مع كل من تلتقي به واشهد بحياتك وكلامك عن محبته.

«آمِينَ! الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لإِلـهِنَا إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ!» (رؤيا7: 12)

"لأَنَّ الرَّبَّ إِلـهَنَا هُوَ الَّذِي أَصْعَدَنَا وَآبَاءَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، وَالَّذِي عَمِلَ أَمَامَ أَعْيُنِنَا تِلْكَ الآيَاتِ الْعَظِيمَةَ، وَحَفِظَنَا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سِرْنَا فِيهَا وَفِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَبَرْنَا فِي وَسَطِهِمْ" (يشوع24: 17).

"لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلـهِنَا" (1صموئيل2: 2).

طوبى لمن يؤمن بقول الرّب

تسبيحة اليصابات أم يوحنا المعمدان، ساعة اللقاء بالعذراء مريم والامتلاء بالروح القدس، أعلنت فيها فرحتها التي لا توصف، وطوبَّت العذراء التي آمنت بأن يتم ما قيل لها من الرّبّ، وهو عجيب "فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ" (لوقا1: 45).

طوبى لمن يصدق كلمة الرّب كما فعلت العذراء المباركة، ويدرك أن يسوع المسيح أعدّ الخلاص لكل من يؤمن به "هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يوحنا3:16)

الافتراض العظيم

ملخص فكرة كتاب، برهان يتطلب قرارًا، لجوش مكدويل
لو أن الله صار إنسانا، فكيف يجب أن يكون؟

1. يدخل إلى العالم بطريقة غير عادية. (راجع: تك 3: 15، أش 7: 14، مت 1: 18و20، لو1: 27 و 35، 2: 5)
2. يكون بلا خطية. (يو 8: 46 و 29، لو 4، 1بط 1: 19 و 2: 22، 1 يو 3: 5، مت 37: 3 و4 / لو 23: 41، لو 23: 47، لو 14: 55 و56)
3. يجري المعجزات. (لو 7: 22) يكون له سلطان على الطبيعة، على الأمراض، على الشياطين، على الموت.
4. يكون مختلفا عن كل ما عداه. هو ليس فقط الأعظم بين الشخصيات بل هو "الوحيد" فيها.
5. يقول أعظم ما يقال. (لو 21: 33، 4: 32، يو 7: 46، يو 14: 27، يو 6: 35، مت 11: 28، يو 10: 10)
6. يكون تأثيره شاملًا ودائمًا.
7. يشبع جوع الناس الروحيّ. (مت 5: 6، يو 7: 37، يو 4: 14)
8. يكون له سلطان على الموت. (يو 10: 18، مت 26: 53 و54، يو11: 25، يو 14: 19)

هذا بالضبط ما حصل في تجسد الله، بولادة وحياة الرب يسوع.

ربّ واحد

الرّب الهنا ربٌّ واحد (تثنية6: 4، مرقس12: 29)

لا يمكننا أن ندرك الله بعقولنا الصغيرة، ومن يفكر أنه بإمكانه اكتشاف الله في مختبر، أو معرفة الله بحكمته فهو مخطئ. نحن نعرف الله بمقدار ما هو أعلن لنا في الأسفار المقدسة، وبالتالي نفهم وندرك ونؤمن أنه إله واحد في ثلاثة أقانيم، له كل المجد.

أهم إعلان على الإطلاق

سيطرت الإعلانات على مجرى الحياة اليومية العصرية، وملأت كل مكان، وتربعت على عروش وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة، وغالبًا ما تكون هذه الاعلانات مصحوبة بالإغراءات المتنوعة وأجزاء من الحقيقة، وهدفها الأول جذب أكبر عدد ممكن من الناس لتصديقها واقتناء منتجاتها، ظنًا منهم أنّه بالحصول عليها يضمنون درب السعادة أو على الأقل وُجهَتُه. معظم الإعلانات تستند على المنافسة وتوظيف الأموال الطائلة والاستعانة بالشخصيات ذات الجاذبية الخاصة لترغيب الأكثرية، فالهدف إنتاج أعظم إعلان ليصل للجميع ويُصدقه ويتفاعل معه كل من يصله.

فكيف تتوقع أن يكون أهم وأعظم إعلان على الإطلاق؟

من المفترض أن يتصف أهم وأعظم إعلان على الإطلاق بما يلي:

1. يعرض أعظم وأهم حاجة لكل واحد في البشرية.
2. يُمَكّن كل واحد من امتلاك الحاجة من خلال حملة لا مثيل لها.
3. يقدم الطريقة الوحيدة والفريدة للحصول على الحاجة.
4. يُبَسِّط الأمر بشكل ملخص، واضح، مختصر ومفهوم للصغير والكبير.
5. يتمّ إنجاز الإعلان بأعلى تكلفة ممكنة، أي لا يتم توفير أي فكر أو مجهود مهما عظمت تكلفته في سبيل إكمال وتحقيق الهدف.

أليس أعظم وأهم إعلان على الإطلاق وبلا منافس، هو إعلان الخالق ذاته لكيفية النجاة من الهلاك من خلال طريق الخلاص الأوحد، للبشرية جمعاء مهما تنوعت وتعددت في الجنس والقومية والشكل واللون والدين والعقائد، فاقرأ أعظم إعلان على الاطلاق:

"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ." (يوحنا 3: 16).

هذه الآية الصغيرة بعدد كلماتها، والبسيطة في لغتها، والعميقة في مضمونها، تعرض لكل إنسان طريق الخلاص من الهلاك الأبديّ، الطريق الوحيد للحصول على أعظم شيء على الإطلاق، ألا وهو ربح الحياة الأبدية مجانًا، وذلك بالإيمان بعمل الرّبّ يسوع الكفاري لأجلي ولأجلك، والذي تممه كاملًا على صليب الجلجثة بديلًا عني وعنك.

الخالق يعلن ويؤكد أن طريق الخلاص الأبدي تممه بالابن المحبوب على الصليب، ويدعوك لتستمتع بالحياة الأبدية، إذ تعلن بصلاة بسيطة للرّبّ قبولك لعمل المسيح لأجلك، فالرّب يسوع لم يمت بلا سبب، ولا عن ضعف أو عُنوة، فهو ربّ الحياة وصانع المعجزات وسلطانه لا يُقاوَم، إنما أسلِم بمشورة الله وترتيبه السابق، ليتمم الخلاص بموته بديلًا عنا، وقام في اليوم الثالث مؤكدًا انتصاره على الموت وتحقيق الخلاص لكل من يؤمن به.

صلّ من قلبك: أيها الرّب يسوع، أُكرِمُ آلامك وموتك من أجلي على الصليب، كفارة عن خطاياي. وأعترف بك ربًا وفاديا شخصيًا لي. واثق أنك بالإيمان تهبني نعمة الحياة الأبدية معك على الأرض وفي الأمجاد السماوية فأحيا معك ولك إلى أبد الآبدين.

من هو المسيحي؟

المسيحي هو الذي قبل يسوع المسيح ربًا وفاديًا ومخلصًا شخصيًا له، مؤمنًا بموته الكفاري لأجل خطاياه، وبقيامته المجيدة المنتصرة على الموت لأجل تبريره، فنال الحياة الأبدية. الأمر لا يتعلق بالتديُّن بل بالإيمان.

"فَحَدَثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعًا غَفِيرًا. وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً" (أعمال11: 26)

«آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ» (أعمال16: 31)

"الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لأَجْلِ تَبْرِيرِنَا" (رومية4: 25)

عش لمن مات لأجلك

الْخَطِيَّةُ خَاطِئَةً جِدًّا (رومية7: 13)، وكل من يعيش حياة الْخَطِيَّةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيَّةِ (يوحنا8: 34)، لأَنَّهَا طَرَحَتْ كَثِيرِينَ جَرْحَى، وَكُلُّ قَتْلاَهَا أَقْوِيَاءُ (أمثال7: 26).

عِش لمن مات لأجلك، ودفع ثمن خطاياك على الصليب، ليحررك ويهبك بالإيمان به الحياة الأبدية.

إحفظنا يا ربّ في حقك لنعيش بك ولَك. لك كل المجد.

"لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا" (رومية6: 23)

"يوريكا... يوريكا"- وجدته

العالم يبحث عن مخلص. الناس تبحث عن الطريق. الخاطئ يبحث عن كفارة. الابن الضال يبحث عن أحضان الآب المُحِب. الخروف الضائع يبحث عن الراعي. وأنا... وجدته...

"وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُم" (متى1: 21)

كل منا يحتاج إلى غفران، والأغلبية تبحث عنه في مصادر متنوعة، أما كلمة الله فتؤكد أن المنبع الأوحد والوحيد للغفران هو الرّبّ يسوع الذي قدم ذاته كفارة عنا.

الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ (أفسس1: 7 وكولوسي1: 14)

الراعي الصالح يبحث عن الخروف لينقذه ويشبعه من غناه. الرّب يبحث عنك ويطلب خيرك، اسمع لصوته وأقبِل إليه فتنال الحياة الفُضلى.

يوحنا 3: 16

في يوحنا3: 16، آية الآيات، يتجلى لنا:

1. أعظم وأهم وأخطر إعلان ورسالة للبشرية.
2. البداية التي لا بداية لها، والنهاية التي لا نهاية لها.
3. نهر المحبة الإلهية: منبعه، مجراه، ومصبه.
4. أبعاد المحبة الإلهية: بطولها وعمقها وعرضها وارتفاعها.

تأمل آية الآيات ولاحظ هذه التجليات:

"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّة". (يوخنا3: 16)

البداية والنهاية

يوحنا3: 16 يربط ما بين البداية التي لا بداية لها، الله الأزلي الذي أحب العالم، وما بين النهاية، التي لا نهاية لها، المصير الأبدي والذي يتفرع لمصيرين، إما هلاك أو موت أبدي أي أبدية عذاب بعيدة عن الله لكل من لم يؤمن، وإما حياة أبدية لا تنتهي في محضر الرّبّ لكل من آمن بعمل المسيح الكفاري لأجلنا على الصليب. فكن من أبناء الأبدية السعيدة مع الرّبّ إذ تقبله فاديًا ومخلصًا، فهو قد أكمل العمل من أجلك إلى التمام.

"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يوحنا3: 16).

الرّب يكرم الذين يكرمونه

لقد اهتم زكا العشار بأن يرى الرّب يسوع في أريحا، وأكرمه بتسلقه على شجرة ليراه لأنه كان قصير القامة، وكان مستعدًا لدفع الثمن لرؤية يسوع حتى ولو كلفه استهزاء الجماهير منه. فماذا فعل يسوع؟ نظر إليه، ودعاه لينزل، وأكرمه أعظم إكرام بمكوثه في بيته، وفي رفع قامته أمام الجماهير (لوقا 19). هل تكرم الرب حقا؟ هل له الاعتبار الأول في حياتنا؟ "فَإِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي، وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ" (1صموئيل2: 30).

الراعي الصالح يبحث عن الخروف الضائع

أحيانًا كثيرة أو قليلة نشعر بالضياع والتيهان في متاهات الحياة المتنوعة، وقد ندرك أو لا ندرك ضياعنا أو المخاطر المحيطة بِنَا، ومدى حاجتنا للراعي الصالح الذي قال: أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. (يوحنا10: 11)، والذي هدف رعايته يتجلى في قوله: "وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ" (يوحنا10: 10).

الراعي الصالح ضحى بذاته على الصليب وهو يبحث عنك لتقبل خلاصه بالإيمان لتنال حياة أفضل، حياة أبدية.

هل التفت إليه؟ أسرع إلى حضنه المحبوب ليحملك على كتفيه.

احتم بالملجأ

في تمرين أو حالات الطوارئ نسرع جميعا إلى ملجأ أو مكان آمن لحماية أجسادنا من القذائف وغيرها، وهو تصرف مسؤول وهام. ومع ذلك نعلم أنه لا يوجد أي مكان يضمن مطلقًا سلامتنا.

لذلك على كل منا أن يعرف الملجأ الحقيقي الذي يحمي ليس فقط الجسد بل النفس والروح أيضًا، وليس فقط في هذه الحياة، بل أساسًا في الحياة الأبدية. لذلك أحتمي بالرّب لأن "اَللهُ لَنَا مَلْجَأٌ وَقُوَّةٌ. عَوْنًا فِي الضِّيْقَاتِ وُجِدَ شَدِيدًا" (مزمور 46: 1) ووعده "يَكُونُ الرَّبُّ مَلْجَأً لِلْمُنْسَحِقِ. مَلْجَأً فِي أَزْمِنَةِ الضِّيقِ" (مزمور9: 9)

تسبيحة العذراء المباركة

تسبيحة العذراء المباركة مريم، هي بشارة واضحة ترفع أنظارنا إلى الرّب مخلصنا، "تَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي"، وتعلمنا أهمية الاتضاع والتقوى، فعندما تبتهج أرواحنا بخلاص الرّب ونتضّع أمامه تعلن يدّ الرّبّ حمايته وشِبَعه ومساندته لمن يتقيه. هو مخلصي.

«تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، ٤٧ وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي، ٤٨ لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي، ٤٩ لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ، ٥٠ وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ. ٥١ صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. ٥٢ أَنْزَلَ الأَعِزَّاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَّضِعِينَ. ٥٣ أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. ٥٤ عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكُرَ رَحْمَةً، ٥٥ كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ». (لوقا1)

الباب يقرع باب قلبك

عندما يقرع باب الحياة الأبدية، شخص الرّبّ يسوع، الذي قال "أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى". (يوحنا10: 9)، على باب قلبك، لا تتردد، افتح له عاجلًا لتجد فيه الحياة والشبع والسرور، فهو يدعوك قائلًا: "هنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي." (رؤيا3: 20)

أحلى شتيمة: شتيمة زي العسل

شَتَم الفريسيون الأعمى الذي أبصر بأعجوبة صنعها الرب يسوع، وذلك بعد ان أكد لهم لأكثر من مرة أن يسوع هو الذي شفاه، وعندها سألهم "ألعلكم أنتم تريدون أن تصيروا له تلاميذ؟" فكان جوابهم له شتيمة "فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا: أَنْتَ تِلْمِيذُ ذَاكَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّنَا تَلاَمِيذُ مُوسَى." (يوحنا9: 28).

حاولوا إهانته وشتمه، لكنها كانت أعظم بركة وشهادة له. فعمل بروح تلميذ السيّد "نُشْتَمُ فَنُبَارِكُ. نُضْطَهَدُ فَنَحْتَمِلُ" (1كورنثوس4: 12)

أنا أيضًا، غير المستحق، أفتخر أني من تلاميذ ذاك، الذي هو ربّ موسى وكل الأنبياء.

طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هكَذَا طَرَدُوا الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ. (متى5: 11و13)

ذبيحة المسيح

على جبل المُرِيا بارك الرّب إيمان إبراهيم فقدّم له كبشًا بديلًا عن ابنه ليصعده محرقة لِلرَّب (تكوين 22). على جبل الكرمل بارك الرّب ايمان إيليا وأنزل نارًا من السماء فأكلت المحرقة معلنًا أن الرّب هو الله (1ملوك18). وعلى جبل الجلجثة قدّم الآب ابنه ذبيحة كفارية عن البشرية، لكي يُخلّص كل من يؤمن به، فأعلنت السماء بالزلزلة وتشقق الصخور والحجاب (متى 28)، أن ذبيحة المسيح المقدمة مرة واحدة على الصليب، والمرموز لها بكل ذبائح العهد القديم المقدمة مرارًا وتكرارًا، أكملت مطالب العدالة الإلهية وتَضمن الخلاص لكل من يؤمن به. فهل تؤمن بحمل الله الذي يرفع خطية العالم؟ (يوحنا1: 29 و36)

الحياة مع يسوع

لست صدفة!

ما أروع أن تدرك أنك لست صدفة، وأنك لست متروكًا للقضاء والقدر يلعب بك. بل أنت مخلوق على صورة الله، ولله خطة رائعة لحياتك، ولا يحصل لك شيء إلا بسماحه.

أومن بالعناية الإلهية، وأن كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله المدعوون حسب قصده.

"وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ." (رومية8: 28).

ما هي حياتك؟

حياتك هي أثمن ما لديك، أغلى ما وهبك الرّبّ. فاعلم جيدًا أن الجمال الخارجي سيزول وينتهي، واشبِع روحك بكلمة من أحبك، وبعد أن خلقك افتداك بعظم خلاصه العجيب.

لأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلاً ثُمَّ يَضْمَحِلُّ (يعقوب4: 14). كُلُّ جَسَدٍ عُشْبٌ، وَكُلُّ جَمَالِهِ كَزَهْرِ الْحَقْلِ. يَبِسَ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ، لأَنَّ نَفْخَةَ الرَّبِّ هَبَّتْ عَلَيْهِ. حَقًّا الشَّعْبُ عُشْبٌ! يَبِسَ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ (اشعياء40: 6-8)

كن مؤمنا

آمن بالخالق العظيم المحب،

آمن بقصده الجليل وبخطته الرائعة لحياتك.

آمن بأن ما حباك الله به من مواهب،

مهارات وإمكانيات تمكنك من تحقيق قصده من حياتك.

قل له كقول أحد العدائين قرب خط نهاية المسار:

"يا رب إرفع رجلي وأنا أنزلها".

قال الرّب يسوع: "وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ" (يوحنا 10: 10 و11)

آمِنْ

آمن أنّ الله خلقك على صورته ومثاله، وأنّ قصده من نحوك جليل وصالح، ومشيئته تجاهك أن تنموَ في القامة والنعمة والحكمة لدى الله والناس (أمام الخالق والمخلوق).

آمن بمقاصد الله الرائعة لحياتك، فالله حباك بمواهب، قدرات وإمكانيات رائعة مميزة، تستطيع من خلالها أن تُتمِّم وتُحقِّق خطة الله الرائعة لحياتك.

آمن دائما وحتى في أحلك الأوقات والظروف أنك محبوب، وأنّ هنالك مِن يحبك دومًا لأجل ذاتك وليس لأجل انجازاتك.

آمن أنك مهم وأنّه لا يوجد بديل لك.

"لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ" (مرقس11: 24).

ايمان إبراهيم

قصة حياة ابراهيم "ابو المؤمنين" هي شهادة حيَّة عن نتائج اجتياز أصعب امتحان في الايمان بعلامة أعظم من امتياز.

كلما كان امتحان الإيمان أصعب كلما كان لمعان مجد اجتيازه بنجاح وامتياز أروع.

آمن ابراهيم بالرّب فحسب له إيمانه برًا.

أطاع ابراهيم الرّب وسار في طريقه تابعًا مشورته.

كان ابراهيم على أتم الاستعداد لتقديم ابنه الحبيب كأعظم تضحية لِلرَّب بناء على طلب الرّب منه، فباركه الرّب بكبش (حمل السماء) بديلًا عن الانسان.

عندما تطيع الأرض السماء، تنفتح كوى السماء ببركات لا تحصى على الأرض.

برجاء بركات السماء.

بِالإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ. قَدَّمَ الَّذِي قَبِلَ الْمَوَاعِيدَ، وَحِيدَهُ، الَّذِي قِيلَ لَهُ:«إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى الإِقَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ أَيْضًا، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَال." (عبرانيين11: 17-19)

لا تهتم

لا تجعل الهَّم يخنق حياتك، بل اهتم بما يعطي حياتك معنى.
فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا. لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. (متى6: 31-33)

لا تيأس

إن كنت تشعر بالضعف، أو تعيش الفشل والشلل، أو تفكر أنك لم تَعُد نافعًا للسيد، أو لا معنى لحياتك، لا تيأس. التفت إلى فوق من حيث يأتي عونك. ربك عظيم في محبته، كبير في رأفته. "قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِئُ، حَتَّى يُخْرِجَ الْحَقَّ إِلَى النُّصْرَةِ" (متى12: 20)

ماذا يفعل الذين لا إله لهم؟

"عندما أكون متضايقة ومتعبة أصلي إلى الرّبّ وأطلب مساعدته وحمايته لي. وبعدها أشعر بالراحة والطمأنينة. وأتعجب ماذا يفعل الذين لا يؤمنون بالله؟"

هذا ما قالته طالبة خلوقة ذكية من الصف السادس في حوار صفي، حول حقيقة وجود الله.

قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلهٌ». فَسَدُوا وَرَجِسُوا بِأَفْعَالِهِمْ. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا. (مزمور14: 1 و53: 1)

من يشبع قلبك

خلق الله الانسان بثالوث الجسد والنفس والروح، ولا يستطيع أحد أن يُشبع ويملأ ويسد احتياجاته إلا خالقه، الإله الواحد في ثالوث أقانيمه المقدس: الآب والابن والروح القدس.

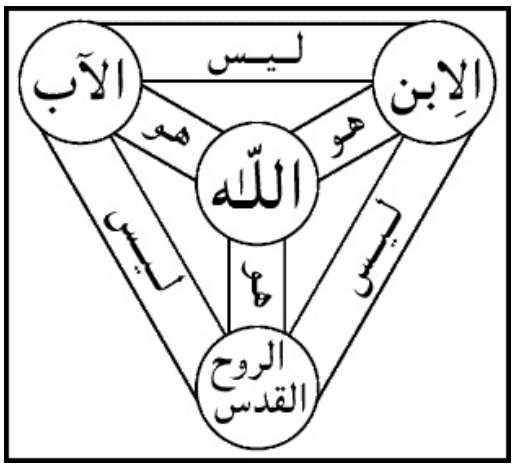

قيمة الناس

إذا كانت قيمة الناس بالأشياء، فما هي قيمة الناس بالحقيقة؟

قيمة الناس الحقيقية ليست بأموالها بل بإيمانها المُشِع بأعمالها.

"لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (أفسس2: 10)

تحقيق الأهداف

لتحقق الهدف الكبير، يتطلب غالبًا تحويله لأهداف صغيرة، ترتقيها خطوة خطوة. فمسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة، وتستمر بقوة الرغبة المشتعلة بالإيمان والرجاء رغمًا عن الصعوبات، وتتوج بإكليل النجاح والسعادة عندما تلفها المحبة.

"لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ، لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ. لَيْسَ أَنِّي قَدْ نِلْتُ أَوْ صِرْتُ كَامِلاً، وَلكِنِّي أَسْعَى لَعَلِّي أُدْرِكُ الَّذِي لأَجْلِهِ أَدْرَكَنِي أَيْضًا الْمَسِيحُ يَسُوعُ. أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ. وَلكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (فيلبي3: 10 -14).

النجاح

النجاح مسيرة من التحديات لتحسين الأداء وتحقيق الأهداف. كلما قُمت بعد تعثرك فإنك تسلك طريق النجاح، وكلما ارتفعت درجة واحدة أو تقدمت خطوة واحدة فالنجاح حليفك. اعمل ما عليك بحكمة واجتهاد والرب ينجح طريقك.

بركات الاحتماء بالرّب

النجاة والرفعة، الاستجابة والمعيّة، الإنقاذ والمجد، الشبع والخلاص، كلها من عند ربّ المجد، مقدّمة بالنعم السماوية والمراحم الإلهية لمن يطلبه.

«لأنه تعلق بي انجيه. ارفعه لأنه عرف اسمي. يدعوني فاستجيب له، معه انا في الضيق، أنقذه وأمجده. من طول الايام أشبعه، واريه خلاصي» (مزمور 91)

ما هي شحنتك؟

كل إنسان مشحون بما يتصل ويلتصق به، إذ يمده بنفس نوع الشحنة. فالأغلبية العظمى تلتصق بالعالم وشهواته وبالتالي "مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْمًا" (متى23: 28) و "مَمْلُوئِينَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَزِنًا وَشَرّ وَطَمَعٍ وَخُبْثٍ، مَشْحُونِينَ حَسَدًا وَقَتْلاً وَخِصَامًا وَمَكْرًا وَسُوءًا..." (رومية1: 29). أما من يلتصق بالرّب ويستمد قوته وطاقته منه يصدق فيه قول الوحي المقدس وشهادة الرسول بولس "وَأَنَا نَفْسِي أَيْضًا مُتَيَقِّنٌ مِنْ جِهَتِكُمْ، يَا إِخْوَتِي، أَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَشْحُونُونَ صَلاَحًا، وَمَمْلُوؤُونَ كُلَّ عِلْمٍ، قَادِرُونَ أَنْ يُنْذِرَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (رومية15: 14).

الحياة قصيرة

الحياة مهما طالت تبقى قصيرة، مثل نقطة صغيرة في بداية خط لامتناهي، أو جزيء ماء في المحيط. عِش حياتك وأنت ناظر إلى أبديتك.

الحياة كالمسرح كل منا يؤدي دوره فيه، وقد يقصر أو يطول الدور، وقد يكون مركزيًا أو ما يسمى هامشيًا. لا تستهن بدورك أبدًا بل أبدع بإنجازه. وكن مستعدًّا للمساءلة.

أين تقيم؟

إرادة الرب لكل واحد منا أن نقيم في النعمة التي نحصل عليها بالإيمان الذي هو سبب تبريرنا ومصدر سلامنا.

"فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ، إِلَى هذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللهِ" (رومية5: 1و2)

الله يرحمه

أومن بمراحم الرب وبرحمته لكل خَائِفِيهِ.

عندما تقول "الله يرحمه" في حديثك عن غائب حيّ، فهذا دعاء جميل وكتابي. أما عندما تقول "الله يرحمه" في التعزية بحديثك عن غائب ميت، فهذه العبارة خطأ شائع ولا أساس كتابي له، فالميت إما أن يكون الله قد "رَحمه" قبل موته إذ قبل خطة الرّب لخلاصه وهو حيّ، وإما أن يكون قد مات بخطاياه فلا رحمة له بعد الموت إن لم يطلب الرحمة الإلهية وهو حيّ.

"فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ" (لوقا16: 22و23)

نحتاج صحوة ضمير لنعتبر. لنستعد للقاء الرب. لننتهز الفرصة.

الرحمة تجوز...

الرحمة تجوز فقط على الحيّ، ولا تجوز على الميت.

"الله يرحمه" خطأ شائع، وعبارة مُضِلة، إن كان القصد من خلالها أن باب الرحمة مفتوحٌ للإنسان بعد الموت.

"الله يرحمه" أو "الله يرحمك"، دعاء جميل يقارب الصلاة، إذا كان المقصود به طلب رحمة الرّب وخلاصه لإنسان حيّ مهما كانت خلفيته.

"وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ، لاَ يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلاً: اللّهُمَّ ارْحَمْنِي، أَنَا الْخَاطِئَ." (لوقا18: 13)

"صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُول: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا. لكِنَّنِي لِهذَا رُحِمْتُ: لِيُظْهِرَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ فِيَّ أَنَا أَوَّلاً كُلَّ أَنَاةٍ، مِثَالاً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ." (1تيموثاوس1: 15 و16)

المرحوم

معظم الناس في معظم الديانات والطوائف والمجتمعات تطلق هذا اللقب على كل من فارق الحياة، وقد يكون ذلك من دافع الاحترام أو الرجاء أو العادة أو التقليد.
وبعد إطلاق اللقب، ومن لحظة الفراق تبدأ الصلوات باختلاف تنوعها وألحانها طلبًا للرحمة للمرحوم. أليس في ذلك تناقضًا. فإما أن يكون "مرحومًا"، أي قد رحمته السماء وانتهى الأمر، وإما أنه لم يحصل على الرحمة.
هذا الأمر خطير جدًا، إذ نأخذ مكان الله في الحكم والقرار، وهو أمر مرتبط بالمصير الأبدي، والاستهتار به إلى هذا الحدّ قد يؤدي لاستهتار الكثيرين بمصيرهم الأبدي. تخيل أن نُطلق جزافًا على كل من يقف أمام المحاكمة بريئًا. إذًا أين العدالة.
الكتاب المقدس يُعلمنا أن الرحمة تحصل لمن يطلبها مؤمنًا بعمل المسيح على الصليب، إذ احتمل القدوس البار دينونة السماء العادلة بديلًا عني وعنك، لننال الخلاص والرحمة من لدُنه.
"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ. الَّذِينَ قَبْلاً لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، وَأَمَّا الآنَ فَأَنْتُمْ شَعْبُ اللهِ. الَّذِينَ كُنْتُمْ غَيْرَ مَرْحُومِينَ، وَأَمَّا الآنَ فَمَرْحُومُونَ."
(1بطرس2: 9و10)

متممًا واجباته الدينية

غالبًا ما تكون هذه العبارة جوهر رسالة النعي، وكأنها تشير إلى أن تتميم الواجبات الدينية هي وسيلة الخلاص، وبطاقة الدخول للسماء، وكأن خلاص الإنسان مبني على أعماله. في حين أن كلمة الله تعلمنا أن الخلاص يكون بالإيمان بعمل المسيح على الصليب وليس للأعمال أي دور فيه، فاللص الذي دخل الفردوس لإيمانه بالرّب وهو على الصليب، لم يتمم واجباته الدينية، بل تمم الشرط الوحيد للخلاص: آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص.

ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ». (لوقا23: 42و43)

يَبِيت البكاء

عِنْدَ الْمَسَاءِ يَبِيتُ الْبُكَاءُ، وَفِي الصَّبَاحِ تَرَنُّمٌ. (مزمور30: 5)
كل دمعة، كل حزن، كل ألم ووجع سينتهي عندما تسند رأسك على صدر الرّب كما كان يفعل يوحنا الحبيب، وسرعان ما ينبثق فجر جديد يحمل معه الفرح والترنّم والتسبيح "وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا" (ملاخي4: 2و3)

وهذا عربون للأبدية حيث "سَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ" (رؤيا21: 4)

نلمس السماء

ارتفعنا في سلة منطاد "نلمس السماء"، بعد تردد سنة وأكثر وتجاوبًا مع رغبة وهدية أولادنا الأربعة باركهم الرب.

كان المنظر رائعا وبهيجًا، خصوصًا لحظات الشروق الرائعة، وكنا معلقين فوق السحاب، يرفعنا بالونًا كبيرًا من الهواء.

ومع ذلك كلما ارتفع المنطاد إلى العلاء أكثر، كلما شعرت بأن السماء تبتعد عنا أكثر فأكثر، فيستحيل أن نلمس السماء.

ولكن عندما أجثو على ركبتيّ أمام الرّب بالصلاة وأنحني وأتواضع أمامه من كلّ القلب أشعر، بل أدرك حقًّا، أن السماء تنزل وتنخفض لتلامسني.

"لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ" (لوقا14: 11)

اشكر على كل شيء

بالحقيقة نستطيع أن نشكر على كل شيء، على المرض والصحة، على التعب والراحة، على الجوع والشبع، على العطش والارتواء. وقس على ذلك... فالكل يبدأ بالتفكير الايجابي، فعندما "نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ" (رومية 8: 28) عندها تفيض القلوب بالشكر.

الشكر اعتراف بالجميل والفضل، والإقرار بنعمة الله العظيمة التي نعيش فيها. فليكن لسان حال كل منا: "أشكر ربك على كلّ اللي عندك، عشان اللي عندك حلم كبير لناس كتير".

الصدى

إن الحياة لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيها، ولا تحرمك إلا بمقدار ما تحرم نفسك منها، الحياة مرآة أعمالك وصدى أقوالك، إذا أردت أن يوقرك أحد فوقّر غيرك، وإذا أردت أن يستمع إليك الناس ليفهموك فاستمع إليهم لتفهمهم أولًا، وإن أردت أن يسالموك ويحبوك فسالمهم أنت وبادرهم المحبة، إنه صدى الحياة، ستجد ما قدمت وستحصد ما زرعت.

"يُوجَدُ مَنْ يُفَرِّقُ فَيَزْدَادُ أَيْضًا، وَمَنْ يُمْسِكُ أَكْثَرَ مِنَ اللاَّئِقِ وَإِنَّمَا إِلَى الْفَقْرِ." (امثال11: 24)

"هذَا وَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِالشُّحِّ فَبِالشُّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ فَبِالْبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ." (2كورنثوس9: 6)

صناعة الآلهة

في كل الديانات في العالم تطورت وتجذرت عادات وطقوس وعبادات، لا تَمُس الإيمان الحقيقي والعبادة للإله الحقيقي، لا من قريب ولا من بعيد، وتَظُن الأكثرية أنه من خلالها تستطيع ارضاء الله أو إغراءه أو غضّ نظره عن تصرفاتهم، من خلال شمعة أو ركعة أو كلام قليل أو كثير محفوظ عن ظهر قلب أو يُقرأ من على صفحات كتب طقسية، ويخرج من أفواه دون أن يمس القلوب. وتجد الكثيرون يدافعون عنها بكل ما أوتوا من قوة، ولكلٍّ منهم أغراضه، كما دافع ديمتريوس، الذي كان صائغًا وصانعًا لهياكل فضة لأرطاميس، إذ دافع عن هيكل أرطاميس ضد تعاليم بولس فقد خاف أن يخسر صناعته إذ تحصل مهانة لهيكل أرطاميس في أفسس. وبالمقابل يعلمنا الرّب يَسُوعُ المسيح أن جوهر العبادة الحقيقية هو السجود بالروح والحق: "السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا" (يوحنا4: 23و24). فالعبادة الحقيقية تتطلب إِيمَانًا بالله الحقيقي "وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ" (عبرانيين 11: 6).

مناسبات

كل صباح

كل صباح جديد هو هدية ونعمة من الرّب لنستثمره لمجد اسمه ضمن مشيئته لما فيه خيرنا وخير البشرية.

[٢٢]إِنَّهُ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنَ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ لاَ تَزُولُ. [٢٣]هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ. [٢٤]نَصِيبِي هُوَ الرَّبُّ، قَالَتْ نَفْسِي، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَرْجُوهُ. (مراثي3)

مطالع الصباح والمساء

تَجْعَلُ مَطَالِعَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ تَبْتَهِجُ (مزمور65: 8)

عندما تكون فرحتنا وابتهاجنا باستقبال اشراقة صباح جديد بالشكر والتسبيح، لا تقل غبطا عن سرورنا وسعادتنا في استقبال مساء ذلك اليوم بالشكر والتمجيد، عندها نكون قد عشنا لحظات ذلك اليوم كما أعدها ورتبها لنا الرّبّ الغني بالمراحم والبركات والنعم.

أحد مبارك بالإيمان والرجاء والمحبة

مع إشراقة صباح أول الأسبوع، ترتفع قلوبنا بالشكر والتمجيد لمن نزل من علياء مجده، وتأنَّس وحلّ بيننا، جال يصنع كل خير ويشفي كل مرض، بذل ذاته على الصليب ومات لأجل خطايانا، وقام في اليوم الثالث منتصرًا مؤكدًا تبرير كل من آمن به، وها نحن ننتظر مجيئه المبارك ليأخذنا إلى حيث أعد لنا مكانا حسب وعده الصادق والأمين. لِلرَّب يسوع كل المجد.

وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!» (يوحنا20: 19)

العيد محبة ثم عبادة

العيد أولا وقبل كل شيء محبة وعبادة.

عندما تحب الرّب من كلّ قلبك ونفسك وقدرتك وفكرك لا تستطيع إلا أن تحب الآخر من كان ومهما كان، لأنه خُلق على صورة الله مثلك، ولأن الله يحبه ويريد خيره. عندها تستطيع أن تقدم عبادة نقية مرضيّة لِلرَّب.

فكل من يعبد الله بكل الحب للخالق وللبشريّة، كل يوم له عيد.

صلاتنا لأعياد يموت فيها العنف وتفنى الحرب، وتحترق فيها الكراهية والضغينة، وينتهي فيها التعصب والعنصريّة. لتزهر الدنيا محبة وسلام، سعادة وهدأة بال، فرحة لا تنتهي في عيون وقلوب الأطفال والمساكين.

فكل يوم عيد، وكل عيد وأنتم بكل خير وسلام.

"إِذًا نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبحَ لأَجْلِنَا. إِذًا لِنُعَيِّدْ، لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ، بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ." (1كورنثوس5: 7و8)

مركز حياتك

تدور حياة البعض إن لم يكن الأكثرية في مجتمعاتنا الشرقية، حول الحزن والموت، من ذكرى الثالث والتاسع والأربعين ونصف السنة والسنة وخلافها، بما يرافقها مما يُسمى "حداد" على راقد انتقل عن أرضنا، وقد تتسع دائرته من أعز المقربين إلى أحد المعارف، وهذا على نقيض دعوة الله لنا للحياة والفرح.

الكتاب المقدس يؤكد لنا أن مصير الانسان يقرره هو وهو على الأرض، وذلك من خلال موقفه من الرّبّ يسوع فمن يؤمن به ويقبله له حياة أبدية ومن يرفضه ويستهين بموته الكفاري له دينونة أبدية، إذ يمكث عليه غضب الله.

"لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ." (يوحنا3: 17و18)

"اِفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: افْرَحُوا" (فيلبي4: 4)

الميلاد محبة وخلاص

(بوحي من أنشودة المحبة، 1كورنثوس13)

إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ

فلم أدرك بعد لغة الميلاد

إِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ،

فقد فشلت في فهم معنى الميلاد

وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ،

فلم أفهم بعد معنى عطاء الميلاد، ولم أستلم بعد عطية السماء، وغاب عني قصد الخلاص في الميلاد.

إن كنت اتَأَنَّى وَأرْفُقُ. فأنا في الميلاد

إن كنت أحْسِدُ.

إن كنت أتَفَاخَرُ،

إن كنت أنْتَفِخُ،

إن كنت أقَبِّحُ،

إن كنت أطْلُبُ مَا لِنَفْسِي،

إن كنت أحْتَدُّ،

إن كنت أظُنُّ السُّوَءَ،

إن كنت أفْرَحُ بِالإِثْمِ

فلم أدرك بعد طبيعة رب الميلاد، صانع الخلاص، لأنه هو المحبة

إن كنت أفْرَحُ بِالْحَقِّ،

وأحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ،

وَأصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ،

وَأرْجُو كُلَّ شَيْءٍ،

وَأصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

فأنا حقا أثبت في رب الميلاد، وأثمر من خلاله

اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا.

وكل من يكون قلبه مذودًا لطفل ورب الميلاد

وكل من يؤمن بعمانوئيل، الله المتجسد لأجلنا، الحال معنا، وفينا،

ويؤمن بيسوع المخلص، مخلصًا شخصيًا له

ويفتح باب قلبه وحياته ليعيش المسيح فيه،

فلن يسقط في المحبة،

بل له حياة ابدية فيّاضة بالنعمة، مكللة بمحبة الإله

ميلاد يتجدد مع كل شروق لشمس البر في حياتنا

"تعال بيننا، أقم عندنا، وخذ من قلوبنا لك مسكنًا"

عندما يولد المسيح

عندما يولد المسيح في القلب

أكون في الميلاد

عندما أدرك أن الكلمة الإلهي صار جسدا لأجلي

أصير في الله والله فيّ

عندما أحب كما أحبني المسيح

أعلن معنى الميلاد في حياتي

ميلاد حياة متجددة فيمن نصب خيمته في وسطنا له المجد

ولنا فيه سنة خير وبركة، طمأنينة وسعادة

"وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا." (يوحنا1: 14)

إعلانات ميلادية

إعلانات الله لكل منا لا تأتي بنفس الأسلوب، نسخة عن الأخرى، بل يتعامل الله مع كل منا بأسلوب خاص.

لقد أعلنت البشارة لمريم العذراء بواسطة ملاك.

وأعلنت لأليصابات بواسطة جنين في بطنها بفعل الروح القدس، وأعلنت ليوسف في حلم.

لقد أعلن الميلاد للرعاة برسالة واضحة من ملاك،

وأعلنها للمجوس برسالة من نجم بزغ في السماء،

وأعلنها لهيرودس بواسطة مجوس متسائلين، مجوس لم يكن لهم قبلا أي فكر عن الرب ولكنهم آمنوا وتحملوا مشاق الطريق والسفر ليسجدوا له.

وأعلنها للكتبة ورؤساء الكهنة من خلال هيرودس الشرير.

وعرفها الكتبة من خلال النبوات، إذ افتخروا بفهم معناها ولم يتضعوا لقبول فحواها.

ويعلنها لنا كل يوم من خلال تعاملاته المتنوعة وكتابه المقدس.

انتبه لإعلانات الرّب لك في كل يوم.

"أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ" (لوقا2: 11)

جوق ملائكي

أعذب وأقدس وأروع الألحان والكلمات، رنمها جوق ملائكي، في سماء بيت لحم، المدينة البسيطة، وخصصت بها الرعاية الإلهية رعاة بسطاء ساهرين في ليلة الميلاد. دعوة لبساطة المحبة. «الْمَجْدُ للهِ فِي الاعالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ» (لوقا2: -4)

بشارة السماء للرعاة ليلة الميلاد، سبب تعزية لكل إنسان بسيط يقوم بواجبه نحو رعيته بكل أمانة.

"كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ" (متى 25: 21 و23)

نقدِّم قلوبنا

أتينا إلى مهدك الصغير ساجدين
وأنت الإله العظيم، خالق العالمين
كنوزنا ذهب، لُبان ومرّ مقدمين
لك قلوبنا، وإننا لك عابدين
نقدم الذهب لملك الملوك
فمجدك وجلالك يسطع بل ألمع
نقدم اللُبان للكاهن العظيم
فعبير حياتك يفوح وينعش
نقدم المرّ لسيد الأنبياء
يا من بآلامك حملت المرّ عنا، فخلصت وتُخلص
فقلوبنا الساجدة لك تنشد
المجد لله في الأعالي
وعلى الأرض السلام
وبالناس المسرّة

"وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلُبَانًا وَمُرًّا." (متى2: 11)

رأس السنة

ذكرى اختتان الرب يسوع بعد ثمانية أيام من ميلاده، وتسميته بهذا الاسم المبارك، يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم. فقد تجسد الاله لخلاصنا. فلا تدخل أبواب السنة الجديدة بدون المخلص، الذي يُخلص كل من يؤمن به من دينونة الهلاك فينال عطية الله، الحياة الابدية، ويخلصنا في مسيرنا في هذه الحياة من سلطان وعبودية الخطية، وسيخلصنا عاجلا في توقيته المناسب، من الجسد الذي ينجذب للخطية.

"وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ." (لوقا2: 21)

شعنينيات: أوصنا... أصلبه...

تبدأ مسيرة معظم الناس ومعظم البشرية مع يَسُوعُ في الدخول الانتصاري لأورشليم فتصرخ "أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي" (متى21: 9)، اذ تطلب الخلاص السياسي والملكوت الأرضي، معترفة برفعة المسيح وسمو تعاليمه وعظمة معجزاته. وسرعان ما تنتهي المسيرة عند الصليب، إذ تتوارى الأحلام الأرضية، لان حمل الله رُفِع على الصليب بكامل إرادته لخلاص النفس البشرية، فتصرخ الجموع «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» (لوقا23: 21).

شعنينيات: أوصنا... أذكرني...

من الجيد أن تهتف مع الجموع "أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي" (متى21: 9)، طالبًا الخلاص الحقيقي. ومن المهم جدًا أن تقف عند أقدام الصليب شاكرًا عظيم محبته الظاهرة في عمل الفداء والخلاص لأجلك، وطالبًا رفقة ملك الملوك «اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ» (لوقا23: 42) لتسمع القبول الأكيد. ومن الأروع أن تنظر القبر المفتوح معلنًا ومؤمنًا "لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟ لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لكِنَّهُ قَامَ!" (لوقا 24: 5و6).

شعنينيات: الدخول الانتصاري

بعد دخول يَسُوعُ الانتصاري إلى أورشليم دخل الهيكل، فوجده منجسًا بالتجارة والغش، بيع وشراء، بدل صلاة حقيقية وايمان، فَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!» (متى21: 13). الرّب يريد أن يدخل أورشليم قلبك، ليطهر حياة كل منا، من كل خطية وشرّ وشبه شر. فلنفتح له القلب على مصراعيه ليطهر حياتنا من كل نجاسة، وليملك على عرش القلب والفكر والكيان. هذا هو الدخول الانتصاري.

"اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ" (زكريا9: 9).

نبوة زكريا في آية واحدة تراه في مجيئه الأول والثاني معًا، في مجيئه الأول أتى وديعًا وراكبًا على جحش ابن أتان وسيأتي قريبًا في مجيئه الثاني عادلًا ومنصورًا.

الأرض تَزلزلت

الأرض تزلزلت،
والحجر المختوم تَدحرَج،
والقبر لم يستطع إمساكه ففزِع وفرُغ،
وحَرس القبر من جلل الحدث كالأموات جَمَد،
والاكفان في مكانها تُركت،
والملائكة السماوية أكّدت الخبر،
والرب المقام للتلاميذ قد ظَهر،
وعلى جسده آثار المسامير والحربة بقيت،
وتكررت الظهورات للأفراد والعشرات والمئات،
في اورشليم والجليل وسائر الأماكن تشهَد،
فكلها ما زالت تعلن أنه لأربعين يوم ظهر،
واليوم نحن شهود أنه العمل أُكمِل،
والحياة طهّر.
قد قام حقا من الأموات وعلى الموت انتصر،
من عبودية الخطايا أقامنا،
ومن الموت الروحي بالإيمان أحيانا،
ومعه في جدّة الحياة متّعَنا،
له المجد. قد قام حقا... حقًّا قام.
كل يوم وكل عام ونحن جميعًا نعيش القيامة،
في كل خير وصحة وعافية وسعادة مع الرب.

قد قام

قد قام
مع فجر أول الأسبوع زال الظلام،
وانتهت الآلام،
وتحققت الأحلام،
إذ أُكمِل العمل بالتمام،
وبين الله والإنسان صنع السلام،
إذ على الصليب حمل عنا الآثام،
ليتمتع بالأبدية كل مؤمن به من الأنام،
وترتفع الأصوات من الأرض والسماء،
معلنة انه قد قام حقًّا قام.
فنصلي ليعم السلام،
ولتدوم لك الصحة والعافية كل عام،
برعاية فادي البشر ومخلص الأنام.

نصرة القيامة

انتهى الظلام وحلّ النور
انتهى البكاء والخوف وحل الفرح والسلام... المسيح قام
بذكرى نصرة القيامة المجيدة،
والانتصار العظيم على ظلمة القبر وشوكة الموت.
لنسر معه في موكب نصرته.
فالفصح هو العبور، هو نقلة نوعية عظيمة،
هو العبور،
من الموت إلى الحياة،
من العبودية إلى الحرية،
من اللاهدف إلى الرؤيا الواضحة لمجد الله وخير البشرية.
فلنعبر معه لحياة جديدة، مكللة بالمحبة،
ومحمية بالحضرة الإلهية،
متمتعين ببركات الرجاء المبارك.
المسيح قام بالحقيقة قام.
٣ فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ،
٤ وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ، ٥ وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ.
٦ وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاق إِلَى الآنَ. وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا. ٧ وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ... (1كورنثوس 15)

صعود مجيد

صانع السماء والأرض،

أخلى ذاته وصار كالعبد،

وعلى الصليب العمل أكمل،

وفِي اليوم الثالث قام،

وبعد ظهورات عديدة لأربعين يوما إلى السماء صعد...

الإله المتجسد

الذي نزل من السماء لخلاصنا،

صعد إلى السماوات بمجد عظيم،

وهو سيأتي قريبا بحضور مهيب،

فتوبوا يا خطاة قبل فوات الأوان،

وافرحوا يا مؤمنين.

«أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ» (أعمال١: ١١)

عيد الصليب

عيد الصليب ذكرى اكتشاف ورفع الصليب، لترتفع أنظارنا لمن رُفع عليه. وهو الذي ترك أمجاده السماوية ليخلص البشرية، فتألم ومات لكي يفدينا، وقام في اليوم الثالث ليكسر شوكة الموت ويعلن انتصاره على القبر، وفتح باب نعمة الحياة الأبدية لمن يؤمن به.

"فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ" (1كورنثوس1: 18).

أرجوه احتفالًا يُكرّم المصلوب

أرجوه احتفالًا يُكرَّم المصلوب، بروح الايمان والمحبة والتواضع أمامه، لنعلنه ربًا على الحياة. وليس بروح الحرائق واحراق أموال المفرقعات وإغلاق الشوارع وتشويهها، وإيذاء الصحة، وتلويث البيئة بالرماد والنفايات والدخان والضجيج.

شموع جميلة وأنوار بسيطة تفي بالغرض.

عندما نُكرم الرب من كل القلب تختفي المظاهر لترتقي الجواهر.

"لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ، أَيِ الْعَدَاوَةَ. مُبْطِلاً بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الاثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلاَمًا، وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ." (افسس2: 14-16)

الأعياد اليهودية (لاويين ٢٣) لها أبعاد مسيحية

ترسم لنا الطريق النبوي من الفصح إلى الحكم الألفي. فبموت المسيح ابتدأت الحقيقة تتجسد ولم تَعُد حاجة لتقديم ذبائح حيوانية مرارًا وتكرارًا، فالمسيح فصحنا الحقيقي ذُبح لأجل خلاصنا مرة واحدة وللأبد، ليعطي حياة أبدية لكل من يؤمن به.

1. عيد الفصح (פֶּסַח) يرمز لموت المسيح الكفاري.
2. عيد الفطير (חַג הַמַּצּוֹת) يرمز لحياة الطهارة لجماعة المؤمنين.
3. عيد الباكورة (הָעֹמֶר) يرمز لقيامة المسيح.
4. عيد الخمسين، العنصرة (חג השבועות) يرمز لحلول الروح القدس.
5. عيد الابواق (זִכְרוֹן תְּרוּעָה,/ראש השנה) (رأس السنة العبرية المدنية) يرمز لاختطاف الكنيسة.
6. يوم الكفارة (יוֹם הַכִּפֻּרִים) يرمز لتوبة الشعب، توبة البقية التقية.
7. عيد المظال (חַג הַסֻּכּוֹת) يرمز للحكم الألفي.

"لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا. إِذًا لِنُعَيِّدْ، لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ، بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ" (1كورنثوس5: 7و8)

يوم المرأة

تحية مباركة لكل امرأة ومربية فاضلة.

المرأة هي الإنسانية بروعتها.

المرأة هي الزوجة الفاضلة تاج زوجها.

والمرأة هي المربية المضحية عماد المجتمع.

والمرأة هي المدرسة أساس كل حضارة.

والمرأة هي العاملة المضحية التي لا تنتهي ساعات دوامها يومًا وليلًا.

أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ الرَّبَّ فَهِيَ تُمْدَحُ (أمثال31).

شتّان

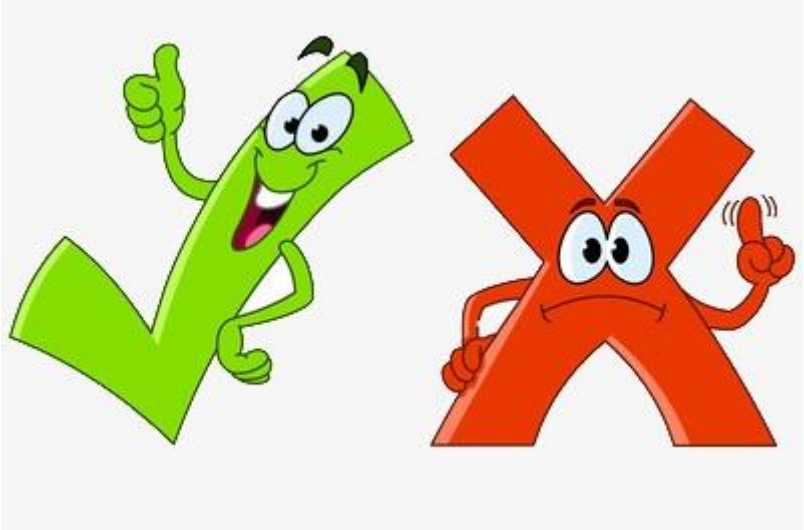

طريق البشر وطريق الله

عندما أراد قايين أن يحل مشكلته مع أخيه هابيل الذي لم يُخطئ في حقه، قتله. وقبل ان تكون وصية الهية "لا تقتل"، نخزه قلبه وأدرك أنه فعل شرًا عظيمًا ولكنه أنكر الأمر أمام الرّبّ العارف كل شيء، وقال "أحارس أنا لأخي". ومن وقتها حتى اليوم ما زال العالم يتبع نفس الأسلوب، مقاومة الخير بالشرّ، ومعالجة الشرّ بشرّ أعظم.

اما الله تبارك اسمه، فعندما أتى الوقت ليحل مشكلته مع العالم، الذي عصاه وتمرد وعمل كل شرّ أمام الرّب المنزّه عن الخطأ. ماذا فعل؟ أرسل ابنه ليموت كفارة عن الجميع، لتكون لكل من يؤمن به حياة ابدية.

شتان ما بين التجربة والامتحان

التجربة وسيلة ابليسية شيطانية تهدف للإيقاع بك وإفشالك واحبطاك وإخافتك وتحطيمك وشلّ كل قوة بك. الامتحان وسيلة سماوية الهية تهدف لتزكيتك وإنجاحك ونقلك لمرحلة جديدة أفضل، وغمرك بفيض البركات.

التجربة هدفها أن تدوسك، وتقصد تحطيمك وكسر كل حيوية وطموح فيك. هي ليست من الله بل من ابليس العامل من خلال شهواتنا "لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ: «إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللهِ»، لأَنَّ اللهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَدًا. وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا" (يعقوب1: 13-15).

لذلك نصلي "وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ" (متى 6: 13)، وعندها نسمع جواب السماء "لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا" (1كورنثوس10: 13)

ابليس يجربنا لكي يسحقنا، والرب يسمح بالتجربة حتى يزكي ايماننا ويباركنا كما حصل مع ايوب الذي احتمل التجربة بصبر وايمان حتى صرنا نضرب به المثل "صبر ايوب". لذلك لنصمد لأن نصرتنا في الرب منقذنا وعندها نسمع تطويبه "طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ" (يعقوب 1: 12).

احذر من التجربة وتبارك بالامتحان.

شتان ما بين الفريسي والعشار

في التدين، الفريسي أعظم بما لا يقاس، لا يفعل الشرّ ظاهريًا، يصوم ويقدم عشورا أكثر مما يطلب الناموس.

في المقام أمام الناس وفي نظره الشخصي، الفريسي أرفع. فهو ليس مثل الآخرين الخطأة، بل أسمى بكثير، يحترمه ويكرمه الجميع. لم ينظر إلى نجاسته أمام قداسة الرّب، بل نظر إلى خطايا الآخرين ليخدّر ضميره وليرفع نفسه.

في محبة الرّب والإيمان الحقيقي والتواضع والانكسار أمام الرّب العشار مبرر. لم يقارن نفسه بالآخرين ولم يحتقر الآخرين، بل نظر الى قلبه في محضر الرب فرآه نجيسًا، فقرع على صدره قائلا: "اللهم ارحمني أنا الخاطئ" (لوقا 18: 13). فقبلت سماء الرحمة الإلهية صلاته، ورجع إلى بيته مبررًا دون ذاك.

فالذي طلب التوبة من قلبه حصل عليها بإيمانه، والذي افتخر بذاته ومجّد ذاته، أنكر حاجته إلى التوبة ولم يطلبها، فلم يحصل عليها.

اللّهُمَّ ارْحَمْنِي، أَنَا الْخَاطِئَ.

شتان ما بين الفحم والماس

كما يتسامى الماس عن الفحم شكلا وجوهرا رغم أنهما من ذات المصدر، هكذا ترتقي الطبيعة الجديدة عن الطبيعة العتيقة بما لا يقاس.

إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا. (2كورنثوس5: 17)

قوة تَحَوّل

كما يحتاج الفحم إلى قوة عظيمة فاعلة في ظروف صعبة وقاسية من حرارة وضغط ليتحول إلى ماس لامع، هكذا نحن نحتاج إلى عمل المسيح فينا بالروح القدس لنتغير عن شكلنا بتجديد أذهاننا.

وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ. (رومية12: 2)

ألقاب كنائس سفر الرؤيا (رؤيا 2و3)

سفر الرؤيا فيه اعلان الرب يسوع لنا لما لا بدّ أن يحصل قريبًا.

وفيه رسائل لسبع كنائس، هامة لكل إنسان في كل عصر.

حدد المترجم فيُلبَس ألقاب كنائس سفر الرؤيا معبرًا عن الملامح السائدة لها:

أفسس: الكنيسة الفاقدة المحبة.

سميرنا: الكنيسة المضطهدة.

برغامس: الكنيسة المتساهلة جدًا.

ثياتيرا: كنيسة الحلول الوسط.

ساردس: الكنيسة النائمة.

فيلاديلفيا: الكنيسة ذات الفرصة المتاحة.

لاودكية: الكنيسة المكتفية ادعاءً.

(عن كتاب، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، وليم ماكدونالد)

مشاكل كنائس سفر الرؤيا (رؤيا 2و3)

سفر الرؤيا هو اعلان الرب يسوع لكل إنسان في كل زمان حتى يلتفت إلى نور العالم ويرجع عن ضلاله قبل أن تأتي الدينونة.

يصف والفورد مشكل كنائس سفر الرؤيا كما يلي:

أفسس: ترك المحبة الأولى.

سميرنا: الخوف من الألم.

برغامس: الخلل التعليمي.

ثياتيرا: الانحراف الخلقي.

ساردس: الموت الروحي.

فيلاديلفيا: عدم الثبات.

لاودكية: الفتور.

(عن كتاب، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، وليم ماكدونالد)

الصليب سلام ومصالحة

بالصليب نقض سُوَر العداوة ليصبح جسر السلام

على الصليب صالحنا الرّب يسوع مع الله الآب، وصنع لنا سلامًا أبديًا بين الخطأة المخلصين وبين القدوس البار. كما أنه بالصليب نقض سُوَر العداوة بين الأمم المختلفة، وصالح الجميع في جسده على الصليب. "وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ" (افسس2: 13-16)

الصليب تحول في المسيح يسوع من أداة تعذيب الى أداة خلاص، الى عيد. فالمسيح عيدنا.

الولادة الطبيعية محدودة الضمان

الولادة القديمة محدودة الضمان لذلك أنت بأمسّ الحاجة لولادة جديدة.

لقد كان شاول (فيما بعد الرسول بولس) إنسانًا متدينًا يعتبر نفسه بلا لوم في الناموس، ولكنه بعد أن تعرّف، بل عرف الرّب يسوع المسيح في سمو قيامته المجيدة، عرف أن كل ما كان يفتخر به هو خرق رثة من أعماله وحياته العتيقة اي ولادته الارضيّة، وعندها أدرك حاجته لولادة جديدة ليكون خليقة جديدة في المسيح يسوع، ولينال نعمة الحياة الأبدية "إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا" (2كورنثوس 5. 17)

تحتاج ولادة من فوق

لقد كان نيقوديموس رمزًا للإنسان التقي، المتدين، الخلوق، المحب للناس وفي قلبه مخافة الرّبّ، الانسان المتواضع وصاحب المركز الرفيع، معلم الدين والباحث عن الحق. غالبًا كان يعتبر نفسه من أكثر المقبولين أمام الله، ولكنه بالحقيقة كان بأمسّ الحاجة للولادة من فوق، فقد صدمه الرّبّ بقوله "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ الله" (يوحنا3: 3).

كل منا ولد ولادة طبيعية فتحت أمامه باب الحياة الدنيوية، وكل منا بحاجة لولادة روحية، ولادة من فوق، تفتح له باب الحياة الأبدية، وبدونها لن يدخل ملكوت السماوات.

لا تكتفِ بالولادة الطبيعية لأنها ستأخذك بعد الموت الجسدي لموت أبدي. أطلب الرب لتنال الولادة من فوق لتبدأ حياتك الأبدية الآن ولتستمر معك لأبد الآبدين.

تأملات

مدارس الحياة

كلٌ منا تتمحور حياته في محيط مدرسة واحدة من مدارس ثلاث:

1. المدرسة الحيوانية: اي افعل بالآخر كما يحلو في عينيك، أو كما أحسن تسميتها (غوار الطوشة، دريد لحام) "حارة كل مين إيده له"، وهي مدرسة انحطاط الإنسان إلى مستوى الوحشية.

2. المدرسة البشرية: أي الطبيعيّة التي تُعامل الآخر كما يعاملك هو، العين بالعين، والسن بالسن، واليد باليد، "والبادي أظلم".

3. المدرسة الإلهية: وهي التي ترتقي بالإنسان لمعايير سماوية على مثال الرّب يسوع في حياته وتعاليمه، فتُعامل الآخر كما تحب أنت أن يعاملك هو، فتحب عدوك وتبارك لاعنك وتصلي لأجل من يسيء إليك.

"فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ." (متى7: 12)

ويبقى السؤال: إلى أية مدرسة أنتمي؟!

ما هي هويتك؟

كل منا يحمل هوية يتصف بها وتميّزه وتعبّر عن حقيقته.
لقد افتخر شاول الطرسوسي بهويته القومية الدينية الطائفية المتطرفة، فقد عدد سبعة مركبات لهذه الهوية المؤسسة على الاتكال على الجسد (فيليبي 3)، وهي: مختون في اليوم الثامن، من جنس إسرائيل، من سِبْط بنيامين، عبرانيّ، فريسيّ، مضطهد الكنيسة، بلا لوم حسب الناموسية.
ولكنه لما تعرّف على شخص الرّب يسوع، حَسَب كل ميزات هذه الهويّة الأرضية واعتبرها نفاية ليربح المسيح، فأصبحت هوية بولس الجديد مكونة من سبعة مركبات جديدة، كما يلي: في المسيح يسوع (يؤمن ويعيش المسيح)، عبادة الله بالروح (وليس بالطقوس والفرائض)، عدم الاتكال والافتخار بالجسد، البر الذي بالإيمان، النمو في معرفة الرب في قوة قيامته وشركة آلامه متشبهًا بموته، السعي والامتداد المستمر نحو الغرض، السيرة السماويَّة وحياة القدوة.
فما هي هويتك؟ هل هي أرضية جسدية تنتهي صلاحيتها بانتهاء سنوات قليلة أرضية؟ أم هوية سماوية روحية تمتد إلى الأبدية السعيدة في محضر الرّب؟!

أربعة مفاتيح

اقرأ كلمة الرّبّ بروح الصلاة، وصلِّ بروح الكلمة.

إفتتح قراءة كلمة الرّب بصلاة لأربعة مفاتيح:

افتح يا ربّ نِفسي لكي أقرأ (كلمتك).

افتح يا ربّ ذهني لكي أفهم (قصدك).

افتح يا ربّ قلبي لكي أَقبَل (مشورتك).

افتح يا ربّ عيني لكي أُبصِر (نورك).

(منقول بتصرّف)

بيوتنا أولًا

الإسكافي حافي، والحايك عريان، والنجار بابه "مخلع"، والطبيب "عَيّان". هذا ما دار من حديث بيني وبين أصدقاء أعزاء. وما دام الأمر في الأمور الدُنيوية، فقد تكون الإشكالية سبب ضحك وابتسامات، أما عندما تكون الأمور في المستوى الروحي فهي سبب للحزن والبكاء. هذا كان لسان حال الشعب بخصوص عالي رئيس الكهنة الذي كان أبناه وهم كهنة من أشر أشرار الشعب، فكانت نهايتهم أليمة. والنبي صموئيل الذي نبّه بصوت إلهي عالي الكاهن من أجل شرّ أولاده وكان من أروع الأنبياء، فصار أولاده هو، وهم قضاة الشعب من الأشرار أيضًا، يقبلوا الرشوة ويعوجوا القضاء، مما ينبهنا للاهتمام ببيوتنا والسهر على تربية أولادنا في محبة الرّب ومحبة القريب، وعلى حياة الايمان وضمان الأبدية، فأولادنا وعائلتنا هي أولى أولوياتنا.

"وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللهِ؟" (1تيموثاوس3: 5)

حط رأسك بين يدي يسوع مخلصك

حط رأسك بين هالروس وقول يا قطّاع الروس

هذا ما فعله الناس في أيام نوح، إذ لم يُصدَّق أي منهم رسالة الرّب لهم من خلال نوح التقيّ بأن الهلاك آتٍ لا محالة، وقد اعتبره البعض مختلًا مجنونًا يبني فُلكًا في برية، وبالكاد مياه المطر تستطيع أن تروي الأرض العطشى للماء، فهل تقدر على تحريك فُلكٍ عظيم. أكثر من مئة سنة ونوح يشهد بإيمانه والإنسان يتشبث بأفكاره ويتمسك بالشكّ ويتمادى بالاستهتار. الكائنات الحيّة أطاعت حسب الدعوة الإلهية وجاءت حسب الطلب، أما البشر فقد رفضوا خلاص الله المعدّ لهم، لم يدخلوا الفُلك لنجاتهم، ولم يُدركوا حاجتهم لفلك النجاة إلا بعد فوات الأوان، وضياع الفرصة، بالرغم من التنبيه والإنذار المستمر لعشرات السنين. فلم يخلص من الطوفان إلا من دخل الفلك، أي فقط عائلة نوح، ثمانية أنفس لا غير من بين كل الجماهير الغفيرة. نعم جميعهم وضعوا رؤوسهم مع الأكثرية الساحقة بدون أي اعتبار للتنبيه والتحذير من الدينونة المرعبة. والأمر لم يختلف اليوم، فرسالة الله المعلنة لخلاص البشرية من

دينونة النار، دينونة العذاب الأبدي، والمعلنة على مرّ مئات السنين، تواجه الرفض والشكّ والاستهتار والتهاون والتأجيل.

اعلم يقينًا أن دينونة الله الأبدية آتية لا محالة لكل من لم يقبل ترتيب الله لخلاص البشرية. آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص، وتصبح من أبناء الملكوت واصحاب الحياة الأبدية.

حط رأسك بين يدي يسوع مخلصك، فتنال الحياة الأبدية.

"وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلْكَ، وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ" (متى 24: 37-39)

«آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ» (أعمال16: 31)

الأسلحة الروحية

الحياة الروحية مع المسيح تواجه حروبًا روحية، ومصارعة أجناد الشرّ الروحية. نحن مطالبون بالدفاع والهجوم. لكي نصمد بل لكي ننتصر علينا أن نلبس ونحمل سلاح الله الكامل (أفسس6: 10-19)، ولنعلم أكيدًا أن انتصارنا هو ليس بقوتنا بل في ذاك الذي أحبنا (رومية8: 37):

+ منطقة الحق. + درع البر.

+ حذاء إنجيل السلام. + ترس الايمان.

+ خوذة الخلاص. * سيف الروح أي كلمة الله.

* الصلاة.

"الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ... احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا" (أفسس6: 11و 13)

"وَلكِنَّنَا فِي هذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا" (رومية8: 37). "وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (متى 16: 18)

مخافة الرّب رأس المعرفة

سفر الأمثال 1: 7 "مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْجَاهِلُونَ فَيَحْتَقِرُونَ الْحِكْمَةَ والأدب"

أرسل مدير مدرسة لمعلميه رسالة يقول فيها: معلمي العزيز، لقد نجيت من المحرقة النازية، ورأيت بأم عيني ما لا يجب أن يراه أي إنسان في حياته، رأيت كيف يبنى مهندسون خلايا غازات الموت، وكيف يقوم أطباء بتسميم أطفال، وكيف تقوم ممرضات بقتل رضع، وكيف يقوم أصحاب التعليم العالي وخرّيجو الجامعات الممتازة في أوروبا برمي أطفال ونساء بالرصاص وحرقهم. لذلك أنا لا أثق بالتعليم. أنا أطلب منك: أن تساعد الأولاد ليكبروا في إنسانيتهم. يجب أن تركز مجهودك لمنع إنتاج حيوانات متعلمة ومجانين مدربين وآلات بشرية قاتلة. القراءة والكتابة والحساب لهم أهمية في حالة واحدة فقط، إذا كان دورهم هو دعم ومساندة أولادنا ليكونوا عظماء بإنسانيتهم (بني آدم) وأصحاب قلوب طيبة.

بركات مخافة الرّب

مخافة الرب هي ينبوع حياة (امثال14: 27)، فيها الحياة المديدة إذ تزيد الأيام (أمثال10: 27)، ثوابها غنى وكرامة وحياة (أمثال22: 4)، وهي للحياة في بيت شبعان لا يتعهده الشر (أمثال19: 23). مخافة الرّب خير من أشياء كثيرة وعظيمة فـ "اَلْقَلِيلُ مَعَ مَخَافَةِ الرَّبِّ، خَيْرٌ مِنْ كَنْزٍ عَظِيمٍ مَعَ هَمٍّ" (امثال15: 16). مخافة الرّب مبنية على ثقة شديدة أن الرّب لبنيه ملجأ (أمثال14: 26).

مخافة الرّب منبّه لنا

الجاهلون يحتقرون مخافة الرّب والحكمة والأدب (أمثال1: 7) ويبغضون العلم المستنير، ولم يختاروا مخافة الرّب، ولم يرضوا بمشورته، ورفضوا توبيخه وتأنيبه (أمثال1: 29).

عندما تترعرع فينا مخافة الرّب فإنها تنبهنا للحيدان عن الشر (أيوب28: 28 وأمثال16: 6)، بل إلى بغض الشر والكبرياء والتعظّم وطريق الأشرار وفم الأكاذيب (أمثال8: 13)، فلا نحسد الخاطئين (أمثال23: 7)، ولا نظلم الآخرين بالحكم عليهم والقضاء بحسب نظر العين أو سمع الأذن (إشعياء11: 3)، لئلا نحسب مع الأشرار لأنَّ سِنِي الأشرار تقصّر (أمثال10: 27)، وبيوتهم يتعهدها الشر (امثال19: 23)، وخطواتهم تقودهم إلى أشراك الموت (امثال14: 27).

رحمة الله

لا يوجد في الكتاب المقدس عبارة أو فِكْر "الله يرحمه" لشخص مات.

في حديث بولس الرسول عن أَبَفْرُودِتُسَ يتحدث عن كيف رحمه الرّب وأنقذه من الموت "فَإِنَّهُ مَرِضَ قَرِيبًا مِنَ الْمَوْتِ، لكِنَّ اللهَ رَحِمَهُ. وَلَيْسَ إِيَّاهُ وَحْدَهُ بَلْ إِيَّايَ أَيْضًا لِئَلاَّ يَكُونَ لِي حُزْنٌ عَلَى حُزْنٍ" (فيلبي2: 27). فرحمة الرّب (وخلاصه) متاحة لكل إنسان يطلبها وهو على وجه الحياة. رَحْمَةُ اللهِ هِيَ كُلَّ يَوْمٍ (مزمور52: 1) فلنستند عليها في مسيرنا في الحياة وقبولنا لخلاصه الذي أعده لنا على الصليب، كقول المرنم "تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَةِ اللهِ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ" (مزمور52: 8).

أقدم المهن حياة طبيعية في الطبيعة

أقدم مهنة على الإطلاق هي البستاني (الجناينى)، فهذه كانت مهنة أول إنسان على الأرض، "وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا" (تكوين2: 15). ثم مهنتي الفلاحة (مهنة قايين) والرعاية (مهنة هابيل) "وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ، وَكَانَ قَايِينُ عَامِلاً فِي الأَرْضِ" (تكوين4: 2). في هذا دعوة للعودة للطبيعة وقضاء وقت فيها. مهما كانت مهنتنا عصرية، علينا ألا ننسى قضاء وقت في الطبيعة ومعها، فمنها نتعلم وفيها نتأمل ومن خلالها نفهم وندرك رعاية الرّب لنا وللخليقة "اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ... تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو..." (متى6: 26-29)

تعاملات الله

تعاملات الله يمكن تلخيصها بحقيقتين وفقًا ليوحنا 3: 16

1. محبة الله غير المشروطة وغير المحدودة الموجهة لكل البشرية بكل خلفياتها "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد."

2. خلاص الله الذي أعده بموت المسيح الكفاري على الصليب، وهو مشروط بقبول تعامل الله وخطته لخلاص الإنسان. فكل من يؤمن يخلص ويحصل على الحياة الابدية، وكل من يرفض يهلك ويمكث عليه غضب الله ودينونة أبدية. "بذل ابنه الوحيد لكيلا يهلك كل من يؤمن به بل ينال الحياة الأبدية."

الله يحبك كما أنت، فهل تقبل خلاصه؟

أين مظلتك؟

سمعت عن توقعات حالة الطقس لهذا الصباح، وعلمت أنه سيكون أول يوم ماطر في منطقتنا في هذا الموسم، ومع ذلك لم أكن مستعدًّا لإحضار مظلة تقيني من زخات المطر. فتذكرت كيف سيكون حال معظم الناس الذين سمعوا عن الدينونة الآتية، ولم يستعدوا مسبقًا بالاحتماء بدم المسيح لخلاص نفوسهم. أليس هذا ما حصل حينما أتى الطوفان، فلم يخلص من كل العالم القديم إلا عائلة نوح أي ثمانية أنفس، الذين دخلوا الفلك رمزًا للاحتماء بالرّب من الهلاك. فاستعد لمقابلة إلهك! واقبل عمل المسيح الكفاري عنك. لتمطر السماء عليك بركة ونعمة الحياة الابدية ومعها كل غنى نعم الهنا المحب.

بمراحم الرّب أغني

الأرض ممتلئة من رحمته (مزمور33:5)، و"رَحْمَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ عَلَى خَائِفِيهِ" (مزمور103: 17)، وهي كثيرة (مزمور119: 156)، "ومراحمه على كل أعماله" (مزمور145: 9)، ولا تزول (مراثي3: 32). وأنا أقول مع المرنم "بِمَرَاحِمِ الرَّبِّ أُغَنِّي إِلَى الدَّهْرِ. لِدَوْرٍ فَدَوْرٍ أُخْبِرُ عَنْ حَقِّكَ بِفَمِي" (مزمور89: 1).

ماذا تضمر؟

الرّب مرتب لكل منا كل خير ونعمة وبركة في كل صفحة من صفحات السنة.

السؤال لكل منا: ماذا أنا مرتب أو ضامر لنفسي وللآخرين؟

والأهم: كيف سأتجاوب مع نعمة الله وافتقاده لي؟

أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا. (فيليبي4: 8)

البحث عن الأخطاء

إذا كنت تبحث عن الأخطاء في حياة الآخرين، فهذا دليل لعدة أمور، أهمها: نقص المحبة في حياتك، كثرة الأخطاء والخطايا التي ترعاها، حياة التعاسة التي تعيشها.

"لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا، لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟ يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!" (متى7: 1-5)

طريق السماء

لست أعلم هل حقًّا كل الطرق تؤدي إلى روما أو إلى الطاحونة. ولكني أعلم حقًّا أن هنالك طريقًا واحدًا فقط يؤدي إلى السماء.

قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي" (يوحنا4: 6)

القاعدة الذهبية

فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ (متى7: 12)

هنالك من يقول: "عار أن تفعل الشرّ مع من يفعل معك خيرًا، وجيّد أن تفعل الخير لمن فعل معك خيرًا، أما التعليم السماوي فيقول افعل الخير مع الجميع حتى مع من يفعل معك الشر لأنك تفعل ما تحب أن يفعله الناس معك.

كلمة الحياة

اقرأ كلمة الرب وتأمل فيها يوميا

تجد لحياتك غذاء روحيا أبديا

اقرأ الكتاب المقدس بعهديه الجديد والقديم

وان لم تتمكن اقرأ العهد الجديد

وان لم تتمكن اقرأ الاناجيل (البشارة السارة)

وان لم تتمكن أقرأ إنجيل يوحنا

وان لم تتمكن اقرأ الإصحاح الثالث من إنجيل يوحنا

وان لم تتمكن اقرأ العدد السادس عشر من الإصحاح الثالث من إنجيل يوحنا

"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."

وعندما تدرك عمق محبة الرب لك شخصيا

لا بد ان تراجع حساباتك، فتجد مساحات كثيرة ضائعة من وقتك لتستغلها في قراءة كلمة الحياة.

قراءة مباركة

الحراسة السماوية

كثيرا ما نسمع عن فشل الحراسة الشخصية للعظماء والمشاهير في التصدي للمخاطر بأنواعها المختلفة.

هنالك حماية أعظم، بل الحماية العظمى، وهي متاحة لكل واحد منا، حتى ولو كنّا من عامة الشعب، بلا مركز او جاه او مال، حماية مضمونة ومستديمة 365/24/7 وهي تضمن سلامة الجسد والنفس والروح.

اطلب الحماية السماوية، حماية رب السماء فهو يحفظ كل من يطلبه من كل القلب من كل شر. يحيط بِنَا، يلاحظ ويصون كما يصون الانسان حدقة عينه.

"احْفَظْنِي مِثْلَ حَدَقَةِ الْعَيْنِ. بِظِلِّ جَنَاحَيْكَ اسْتُرْنِي" (مزمور 17: 8)

"وَجَدَهُ فِي أَرْضِ قَفْرٍ، وَفِي خَلاَءٍ مُسْتَوْحِشٍ خَرِبٍ. أَحَاطَ بِهِ وَلاَحَظَهُ وَصَانَهُ كَحَدَقَةِ عَيْنِهِ" (تثنية 32: 10)

"لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: بَعْدَ الْمَجْدِ أَرْسَلَنِي إِلَى الأُمَمِ الَّذِينَ سَلَبُوكُمْ، لأَنَّهُ مَنْ يَمَسُّكُمْ يَمَسُّ حَدَقَةَ عَيْنِهِ" (زكريا 2: 8)

أنحن أفضل؟!

لمن يفكر أنه بارّ

فهو مدعو ليقرأ كلمات الوحي التي سجلها بولس الرسول:

٩فَمَاذَا إِذًا؟ أَنَحْنُ أَفْضَلُ؟ كَّلاَ الْبَتَّةَ! لأَنَّنَا قَدْ شَكَوْنَا أَنَّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ أَجْمَعِينَ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ، ١٠كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلاَ وَاحِدٌ. ١١لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ. لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ اللهَ. ١٢الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ. ١٣حَنْجَرَتُهُمْ قَبْرٌ مَفْتُوحٌ. بِأَلْسِنَتِهِمْ قَدْ مَكَرُوا. سِمُّ الأَصْلاَلِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ.١٤وَفَمُهُمْ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً. ١٥أَرْجُلُهُمْ سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ الدَّمِ. ١٦فِي طُرُقِهِمِ اغْتِصَابٌ وَسُحْقٌ. ١٧وَطَرِيقُ السَّلاَمِ لَمْ يَعْرِفُوهُ. ١٨لَيْسَ خَوْفُ اللهِ قُدَّامَ عُيُونِهِمْ». (رومية 3)

النظافة ثقافة

إذا لم نكتسب قيمة النظافة بالفطرة فيمكننا أن نتعلمها بمراحل.

1. لا حاجة لأن تنظّف الشارع أو الساحة. ببساطة لا ترم أية أوراق أو نفايات على الأرض وفي الأماكن العامة.

2. استبدل رمي الأوراق والنفايات على الأرض أو الساحات العامة برميها في سلة النفايات.

3. استبدل رمي الأوراق والنفايات على الأرض أو الساحات العامة برفع أوراق أو نفايات عن الأرض ووضعها في سلّة النفايات أو المهملات.

4. استبدل رمي الاوراق على الأرض أو الساحات العامة بوضعها في وعاء للاسترجاع.

أرني صورة عن بيئتك أقول لك من أنت؟

"أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا." (فيلبي 4: 8)

كن جميلًا ترى الوجود جميلًا

صدق الشاعر ايليا ابو ماضي بتعبيره الرائع اذ ان الجمال نسبي، ومقداره ليس أساسا في الأشياء بل في الأشخاص التي تنظر. فكلما رأيت الجمال فيمن حولك وفيما حولك كلما كنت انت بذاتك أكثر جمالا.

الجمال نعمة ولمسات سماوية. الجمال محافظة على ما صنعه الله. الجمال هو ايضا دور الانسان في شراكة العمل مع الله لبناء حضارة وثقافة ورقي وتقدم. الجمال هو أن تعمل وتبدع وتشارك وتتأمل وتكتشف وتقوم بدورك الهام في البناء والتطوير والمحافظة على جودة البيئة ونظافتها. كن جميلا فالجمال ينبع من داخلك ليرسم ابتسامة الصباح ونغاشة المساء في حياة الآخرين. نتشارك في نشر الروح الجميلة.

"اَلْحُسْنُ غِشٌّ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ، أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ الرَّبَّ فَهِيَ تُمْدَحُ." (امثال31: 30)

أقوال

النور يكشف الظلمة ويوبّخها. يَسُوعُ هو نور العالم. حياته وتعاليمه وأعماله هي المعيار الأسمى لنقاوة وطهارة النور الحقيقي.

الله أعظم من أن تحتويه بفكرك أو تُقزمه بعقيدة. الله يبحث عنك لتجده.

العبادة الحقيقية لِلرَّب روحية هي، ولا تحتاج لوسائط مادية.

أتعجب ممن تصله رسالة هامة ولا يفتحها. الكتاب المقدس هو رسالة الله الأهم لحياة كل إنسان في البشرية. افتح كلمة الله وتأمل في محبّة الرّب لتكتشف الحياة.

التواضع عملة نادرة، يتعامل بها الأتقياء، ويكرمها ربّ السماء. اتَّضِعُوا قُدَّامَ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ (يعقوب4: 10)
الإنسان الممتلئ بنعمة الرّب يفيض محبة وبركة للآخرين.

يا ربّ اجعلني أداة للخير ولإرشاد الغير للخير.
يا نور العالم أنر حياتي بنور خلاصك لأشع بنور البشارة للآخرين.

نور العالم يشع بنوره لكل من يقبله لنكون نورًا للعالم.

في الأمور الحياتية واليومية الصغيرة تتجلى رموز وتعاملات إلهية عظيمة.

أنظر، تأمل، عِش وفكر بعظيم لطف وتعاملات الرّب معك.
هو الرّب، وهو يحبك كما لم يحبك أحد.

كلام الرّب، رَبِّ الكلام. إقرأ، تأمل، تجد فيه حياة وسلامًا.

عندما يقبل الانسان يد الله الممدودة اليه تحصل المعجزات.

دائما يوجد الكثير من المشغوليات، لكن ضع الرّبّ في أولى الأولويات.

من يحب الرّبّ لا يفعل ما يكرهه الرّبّ.

"هذِهِ السِّتَّةُ يُبْغِضُهَا الرَّبُّ، وَسَبْعَةٌ هِيَ مَكْرُهَةُ نَفْسِهِ: عُيُونٌ مُتَعَالِيَةٌ، لِسَانٌ كَاذِبٌ، أَيْدٍ سَافِكَةٌ دَمًا بَرِيئًا، قَلْبٌ يُنْشِئُ أَفْكَارًا رَدِيئَةً، أَرْجُلٌ سَرِيعَةُ الْجَرَيَانِ إِلَى السُّوءِ، شَاهِدُ زُورٍ يَفُوهُ بِالأَكَاذِيبِ، وَزَارِعُ خُصُومَاتٍ بَيْنَ إِخْوَةٍ. (الأمثال 6: 16 - 29)

هل تعلم؟ أنه في السماء "لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ" (مرقس12: 25)

مشكلتنا حقيقة مع نوعين من الناس:

1. من يعتبر نفسه فوق الله او موكلا منه لدينونة الآخرين.
2. من لا يوجد في قلبه مخافة الله. نصلي لتغمرنا محبة الرب لنحب الآخرين، ونكون موكلين على ان نقدم لهم البشارة السارة.

العالم يحتاج لأخبار طيبة تملأ القلب بالرجاء والسلام، فلننشر البشارة السارة للجميع. ليملأ السرور الحقيقي حياتكم.

كن قائدا في خدمتك للآخرين، فسمو العظمة تتجسد في عمق الخدمة، هكذا علمنا القائد السماوي المبارك "من أراد أن يكون فيكم عظيما فليكن لكم خادما." (متى 20: 26).

التواضع عملة نادرة، يتعامل بها الأتقياء،
ويكرمها ربّ السماء.
اتَّضِعُوا قُدَّامَ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ (يعقوب4: 10)

صلاة مستخدم الفيسبوك وشبكات التواصل الاجتماعي

أبانا الذي في السموات ذكرني دائما أنك أب لي وأنك محبة، وإني في كل ما أقول واكتب واقرأ وأنشر، أشهد عن أبي السماوي. وبما أنك أنت أبونا فذكرني أن كل من في البشرية هو أخ لي لأكُنَّ له المحبة والاحترام.

لتكن مشيئتك في كل ما أتصفح وأقرا وأكتب وأشارك وأنشر من أفكار وصور وأفلام على صفحات الفيسبوك (أو أي شبكة تواصل اجتماعي) لأعمل مرضاتك.

ولا تدخلني في تجربة الإدمان على الفيسبوك بل ساعدني لأفتدي الوقت واعمل كل شيء برزانة واتزان.

نجنا من الشرير. ساعدني لأسامح كل من يسيء لي، ولا تسمح أن أسيء لآخرين.

لأنك صالح وكامل وتدعونا للكمال.

آمين.

الصلاة

الصلاة حديث من القلب. تكلم بما يختلج بقلبك والله يسمع اناتك ويعلم احتياجاتك.

الصلاة هي بكل بساطة حديث من القلب مع الرب. هي ليست مجرد كلمات تقال، بل خلجات ومشاعر وعواطف وانات وكلمات نابعة من اعماق القلب موجهة الى قلب السماء، يتبعها صمت وإصغاء لصوت وإعلانات وإجابات السماء. وصدق من قال ان الصلاة بكل بساطتها، تحرك يد الله القديرة.

صلاة

يا ربّ، أنت ربي وإلهي.

أَجَابَ تُومَا وَقَالَ لَهُ: «رَبِّي وَإِلهِي!». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا». (يوحنا20: 28و29)

ما دمت معنا فمن علينا "ان كان الله معنا، فمن علينا؟ الذي لم يشفق على ابنه، بل بذله لأجلنا اجمعين، كيف لا يهبنا ايضا معه كل شيء؟" (رومية8: 31و32)